

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى

قسم الأدب العربي

كلية الآداب واللغات



الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنوان:

# أفعال الكلام في سورة الحج

إشراف الدكتور:

إعداد الطلبة:

- أحمد موهوب

➤ بوخبزة حبيبة

➤ بغول لبنى

السنة الجامعية: 2021/2020



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي

قسم الأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الرقم التسلسلي:.....



مذكرة بعنوان:

# أفعال الكلام في سورة الحج

إشراف الدكتور:

- أحمد موهوب

إعداد الطلبة:

➤ بوخبزة حبيبة

➤ بغول لبنى

السنة الجامعية: 2021/2020

# شكر و تقدير

بأنامل تحيط بقلم التعب و الأرق ممزوجة بحير من الأمل و التفاؤل في آن واحد ،  
مجسدة لنا رغبة قوية في إعتلاء سلم النجاح خطوة بعد خطوة، لا بد لنا في خطوتنا  
هذه من وقفة صامدة نعود إلى أعوام مضت ، أعوام قضيناها في الجامعة رفقة أساتذة  
قدموا لنا الكثير بجهد كبير لبناء طلبة الغد ، فلا يسعنا إلا أن نمضي قدما بأسمى  
عبارات الشكر ، الإمتنان والتقدير ، بوابل من المحبة ، إلى كل الذين حملو أقدس  
رسالة في الحياة ممهدين لنا طريق المعرفة و العلم ونخص بالذكر الأستاذ المشرف  
"أحمد موهوب " وفقه الله لما يحب و يرضى .

المقدمة

فضل الله تعالى هذه الأمة على سائر الأمم الأخرى بفضل كبير، ويتجسد هذا الفضل في اختياره اللغة العربية لغة الوحي، حيث جاء التنزيل الحكيم بلغة العرب، إذا كان العرب يمتازون بقوة لغوية وفصاحة لا نظيرة لها على باقي اللغات الأخرى، فجاء القرآن ليقوي لغة العرب ويشد الأسس على لغة قوية قائمة على منهج رباني صحيح لازيع ولا شك فيه، لذلك أنزل القرآن على أظهر الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وهو المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة.

أصبحت للغة العربية مكانة مرموقة بين علماء اللغة، والحسن الحصين لمن أراد فهم الذكر الحكيم، فلا فهم ولا تدبر للقران الكريم وكذلك السنة الشريفة إلا من خلال الوسيلة الشريفة.

لقد عنيت اللغة بدراسات عديدة واهتمام كبير من طرف العديد من التخصصات ( كعلم النفس، وعلم الاجتماع والبنوية، وهذه الأخيرة تنظر إلى اللغة على أنها وسيلة مغلقة، فقد شهد العقد السابع من القرن العشرين منعرجا جديدا في الفكر اللغوي الحديث والمتمثل في التداولية حيث تنطلق من قاعدة أساسية هي أننا عندما نتلفظ بقول فإننا ننجز فعلا كلاميا على الواقع، فهذا الاتجاه أتاح للمستمع الكشف عن مقاصد المتكلم في خلق المقامات، وتكئ التداولية في دراستها على خمس محاور ولعل أهم محور فيها هو: " أفعال الكلام " الذي يعد مبحثا أساسيا من مباحثها، وخير ما يجسد هذا المبحث نجد " القران الكريم " ، الذي جاء لإرشاد ونصح الناس وإقناعهم بالتخلي عن الشرك بالله وذلك بالاعتماد على عنصر التبليغ للتأثير في المتلقي.

ولهذا اخترنا أن يكون موضوع مذكرتنا معنون بـ: " أفعال الكلام في سورة الحج " (دراسة تداولية) ، وتتلور أفكار بحثنا في الإجابة على الإشكالية المحورية والتي تتمثل في: كيف يتجسد الفعل الكلامي في القران الكريم وبالتحديد في سورة الحج؟ وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة كالتالي:

- ما مفهوم الفعل الكلامي؟

- ما هي أهم الجهود العربية في حقل نظرية أفعال الكلام؟

- كيف تجلت الأفعال الكلامية في سورة الحج؟

أما فيما يخص سبب اختيار هذا الموضوع فهناك أسباب ذاتية وموضوعية ، فالذاتية تتمثل في حبنا للقران لأنه كلام الله المقدس، وأما الموضوعية فتتمثل في رغبتنا في الكشف عن الملامح التداولية في القران الكريم، ومعرفة مقاصده، والسبب الآخر الذي يدفعنا للدخول في أغمار هذا الموضوع هو قلة الدراسات في مجالات البحث التداولي ، وهذا ما جعلنا نستقصيه لإثراء رصيدنا المعرفي.

من أجل تأطير البحث تم وضع خطة مكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فجاء الفصل النظري بعنوان أفعال الكلام، مفهومه لغة واصطلاحاً، وتناولنا أفعال الكلام عند العرب وعند الغرب، وحاولنا من خلال كل هذا إعطاء العناصر المختارة حقاً من التعريف والشرح والتمثيل، والفصل الثاني كان تطبيقياً " أفعال الكلام في سورة الحج" تناول فيه التعريف بالسورة وتبيان أهم أغراضها، وثانياً قمنا باستخراج الأفعال الكلامية وفق تقسيمات سيرل "serl".

بالنسبة للخاتمة فجاءت حوصلة أجمعنا فيها نتائج البحث.

أما عن المنهج المعتمد في الدراسة في الجانب النظري وصفي في حين تم الاعتماد على المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي من البحث.

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسمح بفهم مقتضى الخطاب القرآني ، ولأن بكل بحث علمي ودراسة أكاديمية هدف يسعى الباحث إلى بلوغه فكان الهدف من الدراسة : هو التعرف على أفعال الكلام في القرآن وخاصة في سورة الحج والكشف عن أغراضها التداولية وفق تصنيفات " سيرل"

إن أفعال الكلام من المواضيع التي حظيت بالدراسة من قبل في القرآن الكريم ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع نذكر: الأفعال الكلامية في سورة الكهف " لأمينة لعور " مذكرة ماجستير ، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم " سورة البقرة" دراسة تداولية " لمحمد مدور " أطروحة دكتوراه.

خلال السعي إلى جمع المادة المعرفية اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع وتفاوتت من حيث إفادة الباحث أهمها: " أساس البلاغة " " للزمخشري"، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر " لمحمود احمد نخلة " " التداولية عند العلماء " العرب" لمسعود صحراوي " .

إضافة إلى جملة من التفاسير: كتاب تيسير الرحمان لتفسير كلام المنان عبد الرحمان ناصر السعدي.

مما لاشك فيه أن لكل بحث صعوبات يتلقاها الباحث، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في إعداد البحث هي: صعوبة التطبيق لأن البحث في القرآن الكريم ليس بالأمر السهل ، وقلة المراجع في الكتاب التطبيقي إلا أن هذه الصعوبات كانت بمثابة محفز من أجل بدل الجهد في سبيل بلوغ الغاية المرجوة في الدراسة.

في الأخير نخلص إلى شكر " الأستاذ والدكتور: " أحمد موهوب " " الذي تولى الإشراف على هذا البحث، وتتبع مراحلها وهو في كل ذلك يوجهنا بملاحظاته إلى أن استوي العمل ناضجاً.

هذا لا ينتهي كل عمل إلى برفع الدعاء إلى الله تعالى أن يوفقنا وكل السائرين في درجة العلم  
والمعرفة.



الفصل الأول:

نظرية أفعال الكلام

### مدخل:

تعد اللغة أحد أنظمة العلامات التي يستعملها الإنسان لتجسيد قصده، وتحقيق هدفه ورغبته في الإفهام الفهم بين أطرافه، من جانب، وتحقيق ما يصبو إليه من جانب آخر، حيث اعتبرت محل اهتمام الدارسين والباحثين ولعل من ابرز هؤلاء الدارسين : ابن جنى، تمام حسان، سيوييه، ابن فارس، ابن خلدون، الذين نظروا إلى اللغة على أنها وسيلة اتصالية إنسانية اجتماعية يمتلكها متكلم اللغة، ويعبر بواسطتها عن آرائه واحتياجاته ومتطلباته فهي تختلف من مجتمع على آخر طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع، التي يتم اكتسابها من جملة من الخبرات التي يمر بتا الإنسان سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما درسوا اللغة دراسة معيارية، ومع تطورها لم تبق في حدود المعيارية بل تعدتها إلى الوصفية مع مجموعة من الدارسين الذين ركزوا على مستويات اللغوية ( الصوتي، النحوي، الدمالي، العرفي)، ولعل من ابرز هؤلاء الدارسين نجد: " دي سويسر" الذي انطلقت أبحاثه من دراسة اللغة فقد أقر « بأنها تدرس لذاتها ومن أجل ذاتها»<sup>1</sup> أي أنها بنية مغلقة ونسق كلي معزول عن كل السياقات الخارجية، كما قام بدراسة العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية، وذلك من خلال المحاضرات التي ألقاها، فقد كان لها دور كبير في تطور الدرس اللساني، ولكن بالرغم من هذا التطور الذي جاء به " دي سويسر" إلا انه تعرض للانتقادات في دراسته للبنية اللغوية، ومن بين تلك الانتقادات نجد " تشومسكي" الذي قال بان البنيوية اكتفت بالجوانب السطحية للغة، أي أنها اكتفت بوصفها للتركيب اللغوية وتحليلها بطريقة شكلية متجاهلة بذلك الدور الذي يلعبه المعنى على مستويات اللغة، وهذا ما دفع " تشومسكي" بان يقر بنظرية جديدة وهي " التوليدية التحويلية" والتي تقتصر على وصف اللغة بل قامت بتحليلها وتفسيرها، وبهذا سرعان ما دعت الحاجة « للنظر إلى اللغة من منظور آخر، وهذا باعتبارها الأداة لتحقيق التواصل»<sup>2</sup>، والاستعمال الفعلي لها، باعتباره هو الذي يحدد البنية التركيبية للغة مما أدى إلى ظهور علم جديد وهو التداولية.

فالمفهوم اللغوي لمصطلح التداولية: يعود إلى مادة: د.و.ل، حيث تدور دلالتها في المعاجم العربية حول التحول والتبدل والاسترخاء، والتناقل والتمكين، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور " تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي المداولة على الأمر... ودالت الأيام دارت والله يداولها بين الناس،

<sup>1</sup> ينظر: محمد محمد يونس على، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 67.  
<sup>2</sup> علحية ايت بوجمعة، التداولية، دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود مهري، تيزي وزو.

وتداولته الأيدي أخذته مرة هذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا...وداوليك من تداولوا أي تداولوا الأمر بينهم بأخذ هذا دولة وهذا دولة " 1 .

لقد اختلف الدارسون والباحثون في تحديد المفهوم الاصطلاحي للتداولية ، فتعددت تعريفاتها نظرا لاتساع مجالها المعرفي الذي يتشابه مع العديد من العلوم بدءا من علم الاجتماع إلى علم النفس وعلم الاتصال والنفذ والبلاغة والسيمانيات وتحليل الخطاب واللسانيات وغيرها، ومن بين هاته التعريفات: " أنها دراسة المعنى التواصلية أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إيفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز ما قاله "2، أي أن التداولية تهتم بالاستعمال اللغوي بين الأفراد، وهذا الاستعمال لا يأتي إلى من خلال عملية التكلم بين عناصر العملية التخاطبية، فهذا الاتجاه يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في التواصل الإنساني ويهتم كذلك بالمتكلم والسامع والعلاقة بينهما وما يرافق الكلام من حركات الجسم وتغيرات الوجه، ومن يشاركون في الاتصال اللغوي وبيئته الحدث وقدرة السامع على فهم مقاصد المتكلم ومدى استجابته.

### نشأة التداولية وتطورها:

#### أ/ التداولية في الفكر العربي:

تميزت الدراسات اللغوية في التراث العربي بالاهتمام ببعض الجوانب، التي تعد اليوم من أهم المبادئ التي تأسست عليها اللسانيات التداولية، حيث اهتم الدارسون القدماء بدراسة النص باعتباره خطابا متكاملا متجاوزة بذلك مجرد وصف البنية والشكل النحوي وكل ماله علاقة بعملية التواصل اللغوي،<sup>3</sup> واهتموا بمعيار الصدق والكذب ومطابقة الخطاب للواقع وعدمه ومراعاة المقام ومطابقته لمقتض الحال، حيث يشير سيبويه أن مستعمل اللغة في بيئته، عندما يريد أن يحقق مقصده من عملية القول يجب عليه أن يراعي عرف البيئة التي يوجد فيها، وقد قدم صورا للمقبول من القول، مع التعليل لذلك أحيانا، عندما جعل أضرب الكلام في باب تحت عنوان " هذا باب الاستقامة من الكلام إلى الإحالة" 4.

#### ب/ التداولية في الفكر الغربي:

يعود استعمال مصطلح التداولية إلى " شارلز ساندريس بيرس " وطورها تلميذه " شارلز موريس

"

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج11، ط 3، 1994، ص 252.

<sup>2</sup> ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دالا الكتاب الجديد المتجدد، بيروت لبنان، ج1، ط2004، م، ص 22.

<sup>3</sup> محمد (سويرتي) اللغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح، البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني الثقافي والآداب (الكويت)، مج 28، ع3، مارس 2000، ص 30.

<sup>4</sup> ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ص 54.

انطلاقاً من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات من خلال تمييزه، " بين ثلاثة فروع الفرع الأول: النحو أو التركيب ، الفرع الثاني: الدلالة، الفرع الثالث: التداولية، حيث حقق فيها نتائج جعلته رائدها وعد مؤسسها الحقيقي " <sup>1</sup>.

أصبحت التداولية تياراً موازياً لتيار البنوية وتيار التوليدية التحويلية فقد اتفق الدارسون على أنها لتصبح مجالاً يعتد به في الدرس اللغوي المعاصر إلا في العقد السابع من القرن العشرين بعد أن قام على تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي بجامعة أكسفورد هم: أوستين J.Austin و سيرل Searl و غرايس P.Grice ، وكانوا جميعاً مهتمين بطريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ متكلم رسالة إلى متلقي يفسرها ، « ويمكن إرجاع نشأة التداولية بمفهومها اللغوي إلى سنة 1955 عندما ألقى جون أوستين محاضراته في جامعة « هالافارد » <sup>2</sup> ، ولم يكن يريد تأسيس فرع للسانيات، بل كان يفكر في هدف آخر هو « تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ونجح في ذلك » <sup>3</sup>.

### قضايا التداولية:

رغم اتساع مجال التداولية وتعدد بيئتها نشأتها إلا أنها استطاعت فرض نفسها في حظيرة العلوم وجعلت لنفسها مبادئ تستند عليها لدراسة اللغة و يمكن تحديد خمسة مواضيع رئيسية فيها هي:

- 1- **الإشارات:** ويقصد بها كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن... وتترابط مع مفهوم المشير وهي أنواع إشارات شخصية وإشارات زمنية وإشارات مكانية وغيرها <sup>4</sup>.
- 2- **الافتراض المسبق:** وأهم المبادئ التي يتكئ عليها التحليل التداولي، حيث يوجه المتكلم حديثه إلى السامع على أساس مما يفرض سلفاً انه معلوم له ولقد لوحظ أن الافتراض المسبق قد يكون مرتبطاً ببعض العبارات اللغوية دون بعض ، إذ يعرفه ديكرودucrot: على انه العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام، هل ؟ أو نفي لا <sup>5</sup>. مما يعني أن الافتراض المسبق مرتبط بالمعنى الذي نستخلصه من القول.

<sup>1</sup> حامد خليل: المنطق البرغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البرغماتية، دار الينايبع ، مصر، د ط ، 1996م، ص 196.

<sup>2</sup> ينظر : المرجع نفسه، ص 197.

<sup>3</sup> فيليب بلانشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، سورية، ط1، 2007م، ص20.

<sup>4</sup> ينظر: نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، موسى حومن، الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2013م، ص 51.

<sup>5</sup> انظر: فرانسواز، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط ، المغرب، 1986م، ص7.

3- الاستلزام الحواري: ومقتض هذا المبدأ انه لا كلام مفيد إلا بين اثنين، فلكل منهما مقامان هما: مقام المتكلم ومقام المستمع،<sup>1</sup> فالعملية التواصلية لا تستقيم إلا بتوفرهما.

4- الحجاج: هو عبارة عن سلسلة من الأدلة التي تقضي إلى نتيجة واحدة، أو هو طريقة عرض الأدلة وتقديمها.<sup>2</sup>

وعرفه طه عبد الرحمان انه: فعالية جدلية، فهو تداولي لان طابعه الفكري مقامي واجتماعي،<sup>3</sup> فطه عبد الرحمان أعطى للحجاج بعدا تداوليا جدليا، بمعنى انه من شروط قيامه وجود متكلم ومستمع أن لفضل في ظهور النظرية الحجاجية يعود إلى نظرية أفعال الكلام، التي أرسى معالمها أوستن، مما جعل ديكر و يخطو خطوة مهمة في البحث التداولي إذ قام بتطوير أفكار أوستن، خاصة عندما اقترح إضافة فعلين لغويين المتمثلان في فعل الاقتضاء وفعل الحجاج.<sup>4</sup>

5- أفعال الكلام: تعد نظرية الأفعال الكلامية من بين أهم النظريات التداولية، ويعود ميلاد هذه النظرية إلى ما قدمه جون أوستن وتلميذه جون سيرل في أبحاثهما اللغوية حيث كانت لهذه الأبحاث والدراسات وبالخصوص محاضرات أوستن السبب الأساسي لظهور هذه النظرية، وهذه الأخيرة موضوع دراستنا والتي سنتطرق لها بالتفصيل في الفصل الأول.

### الفصل الأول

قبل تقديم مفهوم للفعال الكلامية يجب التطرق إلى ما قدمته المعاجم العربية من معاني للجذرين

( ف.ع.ل.ك.ل.م )

أولاً: مفهوم الفعل الكلامي:

أ- تعريف الفعل لغة:

ففي معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي ورد معنى الفعل كالأتي: فَعَلَ، يَفْعُلُ، فَعَلًا، وَفَعَلًا، فالفعل: المصدر، والفعل: الاسم، والفعال اسم للفعل الحسن، مثل: الجود والكرم ونحوه، والفعلة: العملة، وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2002م، ص99.

<sup>2</sup> خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم بين الحكمة، سطيف الجزائر، ط1، 2009، ص87.

<sup>3</sup> طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص 65.

<sup>4</sup> ينظر: أبو بكر الغزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص15.

<sup>5</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: داود مسلوم وآخرون، مكتبة لبنان، ط1، 2004م، ص 638.

فمجمّل معاني الجذر اللغوي للكلمة (ف.ع.ل) في معجم العين تنصب في معنى الفعل والاستعمال.

وفي معجم الصحاح " للجوهري " : **الْفَعْلُ** بالفتح: مصدر **فَعَلَ** يَفْعَلُ وقرأ بعضهم : "وأوحينا فَعَلَ الخيرات " الأنبياء 73

والفعل بالكسر الاسم والجمع **الْفِعَالُ** مثل: **قَدَحٌ** و**قِدَاحٌ** و**بِئْرٌ** و**بِئَارٌ** و**الْفَعَالُ** بالفتح : **الكَرْمُ** وقال هدية ( الطويل )

### ضروري بلحبيبة على عَظْمِ زوره \*\* إذا القوم هسوا للفعّال تفتنعا

والفعل أيضا مصدرٌ، مثل ذهب، ذهابًا، وكانت منه فعله حسنة أو قبيحة ، وافتعل كذبا وزورًا، أي اختلق، ولعلت الشيء فانفعل ، كقولك كسرته فانكسر<sup>1</sup>، فمعاني الجذر اللغوي للكلمة ( ف.ع.ل) في معجم الصحاح تنصب في المعنى: الانفعال الحديث.

وفي معجم " أساس البلاغة " "للمخشري " : فعل: هذه فعلة من فعلاتك " وفعلت فعلتك التي فَعَلْتَ الشعراء " 19 "

وتقول الرشى تفعل الأفاعيل، وتنسى إبراهيم وإسماعيل<sup>2</sup>.

أي الأعاجيب من وقعهما، وقال ذو الرمة:

### فكل ما هبطا في شأو شوطهما \*\* من الأماكن مفعول به العجب

وفيهما السؤود والفعال أي الكرم، وهذا كتاب مفتعل أي مختلف مصنوع، ويقال شعر مفتعل: للمبتدع الذي اغرب فيه قائله ويقولون أعذب الشعر ما كان مفتعلا وأعذب الأغاني المفتعل<sup>3</sup>، ومجمّل المفهوم اللغوي للكلمة ( ف.ع.ل) يدور حول المفتعل والمختلف.

وجاء في قاموس " محيط المحيط " لبطرس البستاني: **فَعَلَ**(ف.ع.ل) (فعل ثلاثي متعد)، **فعلتُ**، **أفَعَلُ**، **افعل**، مصدر **فعل**، **فعال**، **فعل** الشيء عمله « **وأَنهم يقولون مالا يفعلون** " الشعراء 226

**فَعَلُكَ** جمع أفعال، أفاعيل ( ف.ع.ل) الفعل (ناح): هو لفظ يدل على حالة أو حدث يقترن بزمان أو حاضر أو المستقبل.

<sup>1</sup> الجوهري إسماعيل بن حماد خليل مأمون شيماء: معجم الصحاح، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2008م، ص 816.  
<sup>2</sup> الزمخشري جار الله بن أحمد: أساس البلاغة ، تح: مزيد لقيم شوقي المعرفي، مكتبة لبنان، ط1، 1988م، ص 632.  
<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 623.

خرج، وفق، نام يخرج اخرج، " لم يكن قوله في مستوى فعله « في مستوى عمله فعلا لقد حضرني الموعد: حقيقة في الواقع.

ب- اصطلاحاً: يعرفه " شحدة فارغ " بأنه : " لفظة تدل على معنى مستقل الزمن جزء منه أي انه كلمة تدل على حدث مقترن بزمان نحو: شرب، يشرب، اشرب، وينقسم الفعل إلى ثلاث فئات ماض، مضارع، أمر، حيث أن الفعل الماضي هو ما دل على حدث<sup>1</sup> في الزمن الماضي مثل أشرفت، انتصر، أما الفعل المضارع كلمة تدل على حدث في الحاضر مثل: يلعب الولد الآن وقد يفيد أيضاً الإشارة إلى حدث الماضي، أما الفعل الأمر هو ما دل على حدث في المستقبل ويعني بشكل عام طلب فعل شيء ما<sup>2</sup>.  
أي أن الفعل هو حركة تتميز عن كل الأحداث التي يخضع لها الإنسان في هذا العالم، خاضعا لمقياس الزمن، فلا يمكن أن نحدد الفعل إلا باقترانه بزمن معين وذلك من اجل تحديد غايات متعددة.

### 2- الكلم:

#### أ- لغة:

وجاء في معجم " الصحاح " "الجوهري" : كلم : الكلام: اسم جنس يقع على القليل والكثير والكلم لا يكون : اقل من ثلاث كلمات، لأنه جمع كلمة مثل: نبقة وبهذا قال سيبويه : هذا باب علم ما الكلم من العربية ، ولم يقل : ما الكلام لأنه أراد نفس ثلاثة أشياء الاسم والفعل والحرف<sup>3</sup>، فالكلم ينحصر في ثلاث كلمات أمام فهو يتجاوز ذلك.

وفي أساس البلاغة فقد وردت معاني الجذر كالاتي:

كَلَّمَ: سمعته يتكلم بكذا ، وكلمته وكالمته، وكان متضاربين فصارا يتكلمان وموسى كليم الله ، ونطق بكلمة فصيحة ويكلمه فصاح، ويكلم، وجاء بمراهم الكلام ، من أطايب، ورجل كليم: منطيق، وكلم فلان وكلم فهو كليم ومكلم وهم كلمى ، وبه كلم وكلام وكلوم.

ومن المجاز حفظت كلمة الحويدرة لقصيدته، وهذا كلمة شاعرة وهذا مما تكلم العرض والدين<sup>4</sup> ، فالمعاني التي ورد في هذا المعجم تتمحور حول: النطق.

أما في " لسان العرب" فقد عرفه ابن منظور كالاتي:

<sup>1</sup> شحدة فارغ، موسى عمائدة وآخرون، مقدمة في اللسانيات المعاصرة، دار وائل للنشر، ط2006، ص3، ص 114.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص114.

<sup>3</sup> الجوهري، معجم الصحاح، ص 922.

<sup>4</sup> الزمخشري : أساس البلاغة، ص 720.

كلم: القرآن: كلام الله وكلم الله وكلماته، وكلمته، وكلام الله لا يحد ولا يعد، وهو غير مخلوق تعالى كما يقول المفترون علوا كبيرا.

وفي الحديث : أعود بكلمات الله التامات قيل: في القرآن قال ابن أثير : إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس.<sup>1</sup>

ب- اصطلاحاً: عرف فوزي الشايب الكلام انه: " عبارة عن سلاسل صوتية يتصل بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً ، فنحن لا نتكلم أصواناً مفردة ، وإنما كلمات وجمل وفقرات وليس لكل صوت صالحاً لان يحاور ( أي صوت في سلسلة كلامية فمخرج الصوت وصفاته هما اللذان يحددان ورود الصوت منه في موقع يعنيه أو عدم وروده <sup>2</sup>. فالكلام مجموعة من الأصوات تكون متصلة فيها بينها لتكون جملة أو كلمات أو فقرات ذات معنى بخلاف الصوت الذي لا يكون أي معنى لوحده، ولا يكون صالحاً للحوار.

ويعرفه محمد سمديونس بأنه: " ما ينشأ عن الاستخدام الفعلي للغة أي ناتج النشاط الذي يقوم به مستخدم اللغة عندما ينطق بأصوات لغوية مفيدة.<sup>3</sup>

فالكلام لا يكون إلا ضمن سياق استعمال اللغة في معالجة المعلومات ، وهذا الاستعمال لا يكون إلا ضمن قالب لغوي محدد.

كما يقول " ماكس مولر" " Max Moler " في هذا الصدد أن الكلام هو: " استعمل رموز صوتية مقطعية يعبر بمقتضاها عن الفكر، ويرى " ديوي " أن هذا التعريف ناقص ما لم يتصل بالمجتمع فاللغة لم تتوقف عند نقل الأفكار والمشاعر، فاللغة وسيلة اتصال بين أفراد جماعة واحدة " <sup>4</sup> ، فالكلام بالنسبة لماكس مولر هو مجرد رموز وإشارات يستعملها الإنسان للتعبير عن أفكاره، وأما بالنسبة لديوي فقد أضاف عنصر المجتمع على ما قاله ماكس مولر باعتبار اللغة وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع.

### 3/ الفعل الكلامي:

يعد الفعل الكلامي احد المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظرية الأفعال الكلامية، ويعود الفضل في التنظير له ودراسته إلى الفيلسوف " اوستين" " Austin " الذي استطاع أن يقدم مفاهيم دقيقة حول

<sup>1</sup> جمال الدين محمد بم مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج 13، ط 1، 2002، 2003، 2004، 2005، ص 104.

<sup>2</sup> فوزي الشايب، اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2004م، ص 15.

<sup>3</sup> محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة،لبنان، ط1، 2004م، ص53.

<sup>4</sup> زكريا شعبان شعبان: اللغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2011م، ص14.



طبيعة وخصائصه ومكوناته وأبعاده الانجازية ثم طوره علماء آخرون أمثال " سيرل " " Searl " و " ريكانتي " " Récani " وغيرهم.

لقد اختلف الدارسون في تحديد مفهوم للفعل الكلامي، حيث عرفه " مسعود صحراوي " بأنه " كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، فضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعال قولية لتحقيق أغراض انجازية ( كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ) وغايات تأثيرية تخص رد فعل المتلقي ( كالرفض والقبول) <sup>1</sup>، فالفعل الكلامي هو فعل له تأثير على المتلقي وردوده، سواء بالقبول أو الرفض وصولا إلى انجاز أشياء ما، وتحقيق أغراض انجازية كالطلب والأمر.

ويعرفه " مانغوتو " انه " الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه ( أمر، طلب، تصريح ، وعد) غايته تعبير حال المخاطبين، إذ المتلفظ المشارك لا يمكنه تأويل هذا الفعل إلا إذا اعترف بالطابع القسدي لفعل المتلفظ " <sup>2</sup> ، فالفعل الكلامي عنده يتعلق بمقاصد المتكلمين فمتى ما هم القصد تحقق الفعل الكلامي وهذا من خلال ما تلفظ به.

كما عرف " اوستين " الفعل الكلامي بـ " النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصية متصلة على نحو ما، بمعجم معين و مرتبطة به ومتماشية معه وخاضعة لنظامه<sup>3</sup>، أي عبارة عن كلام يحتوي على ألفاظ مرتبطة بمعجم ما وخاضعة لنظامه.

ويعرفه " أبو بكر العزاوي " بـ " الأقوال غير الوصفية التي لا يمكن أن نسند إليها أي قيمة صدقية

والتي لها طبيعة انجازية أي الأقوال التي يمتزج فيها القول بالفعل " <sup>4</sup>، بمعنى أن الأفعال الكلامية لا يشترط فيها معيار الصدق ولا يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب، وإنما هي العلاقة بين المتلفظ ( القول) ، وما ينجز عنه من عمل أو حدث ، كما يعتبر : " أداء لفعل معين كان أمر بضرورة القيام بعمل ما أو وعد بانجاز عمل آخر أو حكما لفعل معين لحالة شعورية تجد طريقته التجسيد اللساني <sup>5</sup>، إذا فالأداء

<sup>1</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص 41.

<sup>2</sup> دومينيك مانغونو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتين، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1، 2008م، ص7.

<sup>3</sup> اوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام ، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991م، ص 116.

<sup>4</sup> أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، الدار البيضاء ، ط1، 2006م، ص 122.

<sup>5</sup> نعمات بوقرة، المصطلحات الأساسية ، لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الجديد، الأردن، ط1، 2005م، ص 90.

الكلامي عبارة عن وحدات لغوية يؤديها المتكلم من خلال القيام بالأفعال الانجازية التي تحدد الغايات المقصودة من الفعل اللغوي .

### ثانيا: نظرية أفعال الكلام عند العرب:

إن ظاهرة الأفعال الكلامية تندرج في التراث العربي ضمن مباحث علم المعاني، هذا العلم الذي عرفه " الخطيب غزويني" في كتابه " الإيضاح في علوم البلاغة" بأنه : " العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى "1، أما " السكاكب" فعرفه في كتابه : " مفاتيح العلوم" ب: " تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره<sup>2</sup> . ومن خلال هذين التعريفين يتضح أن علم المعاني يهتم بالمعنى وكذلك نظرية أفعال الكلام تهتم بالمعنى ، والتي أتى بها اوستين، وهذا ما لاحظنا في قول " مسعود صحراوي" " تعبر نظرية الخبر و الإنشاء عند العرب من الجانب المعرفي العام مكافئة لمفهوم الأفعال الكلامية عند المعاصرين"<sup>3</sup> ، وهذا يعني أن نظرية أفعال الكلام عند العرب تتجلى في الأسلوبين: الخبري والإنشائي، وقبل الولوج إلى الحديث بينهما، فكل نظر إليها حسب وجهة نظره ومجال تخصصه ، فالبلاغي له نظرة والنحوي والأصولي كذلك، إذ في البداية لم يكن الأسلوب الإنشائي اثر يذكر في المؤلفات العربية ولم يكن لهما نظرة أخرى ، ولم يحمل قيمة الاستقرار إلا في مرحلة متأخرة ، فلم يتفق العلماء العرب على مصطلح الإنشاء، ولم نجده عند الجرجاني ولا حتى عند الكواكب، ولكنه نال حظه عند القلة من المؤلفين أمثال : " القزويني ومحمد بن علي الجرجاني"<sup>4</sup>.

" فالسكاكب" قسم الكلام إلى خبر وطلب وهذا ما يصرح به في كتابه " مفاتيح العلوم" في حيث ذهب " القزويني " إلى رد الاعتبار للإنشاء مصرحا : " أن الكلام أما خبرا أو انشاءا لأنه أما يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول خبر والثاني الإنشاء"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003م، ص 04.

<sup>2</sup> أبي يوسف يعقوب بن أبي بكر محمد ابن علي السكاكب: مفاتيح العلوم، تر: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1983م، ص 161.

<sup>3</sup> مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص 49.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 54-55.

<sup>5</sup> الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003م، ص 24.

1- الأسلوب الخبري:

أ- لغة:

عرفه الخليل بن احمد الفراهيدي " العين " بأنه : خبر : أخبرته وخبرته، والخبر النبأ ويجمع على أخبار، والخبير: العالم بالأمر، والخبر مخبرة الإنسان إذا خُبر المجرب، والخبر علمك بالشيء فنقول :

ليس لي به خبر والخبار: ارض ينتفع فيها الدواب.<sup>1</sup>

أما في " لسان العرب" " لابن منظور " فورد أن: الخبر بالتحريك واحد الأخبار، والخبر: ما أتاك من نبأ عن ستخبر أين سيده: الخبر النبأ والجمع أخبار واخبار جمع الجمع. وخبره بكذا : نبأه واستخبره، سأله عن الخبر والطلب أن يخبره، ويقال : تخبرت الخبر واستخبرته والاستخبار والتخبر.<sup>2</sup> فالخبر له عدة معان لغوية من بينها: النبأ والعلم بالشيء والاستطلاع بالأمر.

ب- اصطلاحاً:

عرفه " الأزهر الزناد" في كتابه " دروس من البلاغة العربية " انه " الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب ، والصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به، أما الكذب فهو الخبر عن الشيء لا على ما هو به، فالصدق أن يطابق الحكم الذي يتضمنه الكلام واقعا خارجه، والكذب أن لا يطابق الحكم واقعا خارجه.<sup>3</sup>

فالخبر يقوم على الحكم بمفهوم ، وهذا الحكم هو إسناد ، أو هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته، ليدخل فيه الإخبار الواجبة الصدق كإخبار الله وإخبار رسله والواجبة الكذب كإخبار المتنبيين في دعوى النبوة، والبيدهيات المقطوع بصدقها أو كذبها فكل هذه إذا نظر إليها لذاتها دون اعتبارات أخرى احتملت احد الأمرين، أما إذا نظر فيها إلى خصوصية في المخبر، أو في الخبر تكون متعينة لأحدهما ويمكن القول أن الخبر ما لا تتوقف تتحقق مدلوله على النطق به.<sup>4</sup>

أما " ابن فارس " في كتابه " الصحابي " يحدده بـ" ماجار تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمرا في ماضي من زمان أو مستقبل أو دائم، نحو: قام زيد، يقوم زيد، وقائم زيد، ثم يكون واجبا

<sup>1</sup> الخليل بن احمد الفراهيدي: العين مرتب على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 12، ط1، 2002م، ص 383.

<sup>2</sup> محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج4، 2009م، ص227.

<sup>3</sup> الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م، ص 99-100.

<sup>4</sup> احمد مصطفى المراي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993م، ص 43.

وجائرا وممتنعا، فالواجب قولنا النار محرقة، والجائر قولنا : لقي زيد عمرا، والممتنع قوله: حملت الجبل.<sup>1</sup>

فالأسلوب الخبري عبارة عن نقل الأخبار وأحداث قد تكون صادقة أو كاذبة ، وهذا يرجع إلى مدى مطابقتها للواقع، ويستثنى من ذلك القرآن الكريم والحديث النبوي والحقائق العلمية.

إن الأخبار في حقيقة الأمر هو وصف لحدث ما ونقله إلى المخاطب نقلا يحتمل الصدق والكذب ، وغير أن هناك من العلماء من قسم الخبر الأكثر من ذلك، حيث نجد " الجاحظ " مثلا لم يقف عند حدود الصدق والكذب،<sup>2</sup> بل تجاوز ذلك ، ويزعم أن الخبر ثلاثة أقسام وهي: صادق وكاذب وغير صادق ولا كاذب.

فالخبر الصادق في رأيه: هو المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق، والخبر الكاذب هو ما لا يطابق الواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق، والخبر ليس بصادق ولا كاذب فهو ليس نوعا واحدا وإنما 4 أنواع. هذه الأنواع هي:

- أ- الخبر المطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه غير مطابق.
- ب- الخبر المطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا.
- ج- الخبر غير مطابق للواقع مع الاعتقاد بأنه مطابق.
- د- الخبر غير مطابق للواقع بدون اعتقاد أصلا.<sup>3</sup>

لقد كان أيضا " لقدامة بن جعفر " هو الآخر نظريته الخاصة للأسلوب الخبري، حيث يفسر من البلاغيين الأوائل الذين تطرقوا لمفهوم الخبر في كتابه " نقد النثر " بقوله: " والخبر كل قول أفدت مستمعه ما لم يكن عنده، كقولك: قام زيد فقد أفدته العلم بقيامه، ومنه ما يأتي بعد سؤال فيسمى جوابا كقولك في جواب من سالك: ما رأيك في كذا؟ فتقول: رأبي كذا، وهذا يجوز أن يكون ابتداء منك فيكون خبرا، فإذا أتى بعد سؤال كان جوابا كما قلناه،<sup>4</sup> وإتماما لمفهوم الخبر عند " قدامة " يقول : " وليس في صنوف القول وفنونه ما يقع فيه الصدق والكذب غير الخبر والجواب ، إلا أن الصدق والكذب يستعملان في الخبر ويستعمل مكانهما في الجواب الخطأ والصواب، والمعنى واحد، وان فرق اللفظ بينهما، وكذلك

<sup>1</sup> أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت ، ط1، 1993م، ص 183.

<sup>2</sup> عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 43.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 43.

<sup>4</sup> أبي فرج قدامة بن جعفر: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، ر ط، 1980م، ص 44.

يستعمل في الاعتقاد موضع الصدق والكذب والباطل والمعنى قريب من قريب،<sup>1</sup> ويمكن تلخيص مفهوم الخبر عند قدامة بن جعفر على النحو التالي:

- 1- **الخبر بصفة عامة:** هو كل قول يستفيد منه المخبر به علما بشيء لم يكن معلوما له عند إلقاء القول عليه.
- 2- **الخبر بصفة خاصة:** هو ما يبتدئ به المخبر به، أو ما يلقيه على مسمعه ابتداء بقصد إعلامه بشيء مجهول، وهذا النوع من الخبر عنده هو ما يحتمل الصدق والكذب، فإذا حصل الاعتقاد في صدق هذا الخبر فهو الحق، وإذا حصل الاعتقاد في كذبه فهو باطل.
- 3- **الخبر الجوابي أو الجواب الذي يعده قدامة قسيم الخبر:** هو ما يأتي بعد سؤال أو ما يأتي جوابا على سؤال، وهذا النوع من الخبر يحتمل الصدق والكذب.

فإذا حصل الاعتقاد في صدقه فهو الصواب وإذا حصل الاعتقاد في كذبه فهو الخطأ،<sup>2</sup> لقد تأثر قدامة بن جعفر بمن سبقه " كالجاحظ " و " إبراهيم بن سيار بن الهاني النظام البصري " وغيرهم، بالرغم من انه قد طور هذا المفهوم وزاد عليه، فالجزء الأول الذي تحدث عنه هو عبارة عن نقل لوقائع وأحداث كان المخاطب يجهلها فأصبح على دراية بها بفضل من كان حاضرا وأضافها إلى معلوماته وعلمه، فالخبر قد يأتي بصيغة استفهام، سؤال وجواب، أما الجزء الثاني من تعريفه فقد اقر بان الخبر والجواب هما اللذان يرد فيهما الصدق والكذب دون غيرها، حيث نجده ربط الصدق والكذب بالصواب والخطأ أثناء الجواب والباطل أثناء الاعتقاد وكلهم يحملون نفس المعنى.

### أنواع الخبر:

للخبر نوعان، وقد اعتمد البلاغيون في تصنيفه على وسائل التأكيد من حيث نسبة حضورها في الخبر وموقف السامع من مضمون ذلك الخبر،<sup>3</sup> وهما أمران مترابطان كما يأتي:

- 1- **الخبر غير مؤكد:** وهو ما خلا من وسائل التوكيد، قصد فيه المخبر إعلام المخبر الذي هو السامع دون إقحام لأدوات التوكيد والتقارير في العبارات الخبرية، وأدنى درجات التفاعل نجدها في هذا النوع، ذلك أن الخبر ينقل كما هو فهو مجرد إخبار لا غير.
- 2- **الخبر المؤكد:** وهو عكس النوع الأول من حيث اشتماله على وسائل التوكيد، فهو نوعان حسب عدد تلك الوسائل وهما:

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص45.

<sup>2</sup> أبي فرج قدامة بن جعفر: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1980م، ص 44.

<sup>3</sup> الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م، ص 100.

أ- **الخبر طلبى:** وهو الخبر المؤكد بأداة واحدة وفيه يتوقع المتكلم من سامعه عدة أمور ممكنة، كان يكون شاكا في مضمون الخبر ، أو متردد في قوله فهو منه بين بين،<sup>1</sup> مما دعاه إلى استخدام وسيلة تأكيد واحدة من أجل تقوية إخباريته، وبها يخرج السامع من دائرة الشك والغموض إلى اليقين و الوضوح.

والمتفق عليه لدى البلاغيين أن التوكيد غالبا ما يأتي اثر تردد، أو عدم قبول السامع لمضمون الخبر.

ب- **الخبر الإنكاري :** وهو الخبر المؤكد بأكثر من أداة ويسمى بالإنكاري، ذلك أن الخبر الوارد من المخبر منكرا من المخبر (السامع) ونسبة حضور أدوات التوكيد فيه ترتبط بمدى إصرار عند كل من طرفي التواصل، احدهما يكون ردا منكرا بمضمون الخبر والآخر محصنا بكلامه دافعا سامعه إلى قبوله.<sup>2</sup> إذن فاستعمال التأكيد مرتبط بحدس المتكلم وما يترائي له من عناصر المقام مع العلم انه في الخطاب المؤكد نسبة التفاعل بين الطرفين أقوى من عرض الخبر الابتدائي والطلب.<sup>3</sup>

ولقد أدرج " ابن فارس " في كتابه " الصحابي " عدة معان للأسلوب الخبري فيقول: " والمعاني التي يحملها لفظ الخبر كثيرة " <sup>4</sup> ، فمنها :

التعجب نحو: ما أحسن زيدا !

والتمني نحو: وِدِدْتُكَ عندنا،

والنفي نحو: لا بأس عليك،

والأمر نحو قوله عز وجل: " والمطلقات يتربصن " البقرة الآية 228.

النهي نحو قوله: " ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن " الواقعة الآية 79

والتعظيم نحو قوله: سبحان الله

الدعاء نحو قولنا: عفى الله عنه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص102.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 103.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 103.

<sup>4</sup> أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت ، ط1، 1993م، ص 183.

بالإضافة إلى معان أخرى كالوعد والوعيد.<sup>1</sup>

وقد يأتي طلب الخبر على صيغة الاستفهام وسمى هذا استخبار : وهو طلب الخبر ، والخبر عموما ما يقوم به طرفان مخبر ومستخير، وقد وضح " الجرجاني " هذا بقوله : " فمن غير الثابت في العقول والقائم في النفوس انه لا يكون خبرا حتى يكون مخبر عنه لأنه ينقسم إلى إثبات ونفي، والإثبات يقتضي مثبتا و مثبتا له، والنفي يقتضي منفيًا ومنفيا عنه، ولو حاولت أن تتصور إثبات معنى أو نفيه من دون أن يكون هناك مثبت له ومنفي عنه، حاولت ما لا يصح في عقل ولا يقع في وهم، ومن اجل ذلك امتنع أن يكون لك قصد إلى فعل من غير أن تريد إسناده إلى شيء مظهر أو مقدر وكان لفظك به، إذا أنت لم ترد ذلك، وصوت تصونه سواء.<sup>2</sup>

نلاحظ أن الجرجاني هنا قد قسم الخبر إلى مثبت ومنفي ، يعني خضوع كل قسم منه إلى معياري الصدق والكذب.

وما تلخص إليه عن مفهوم الأسلوب الخبري عند البلاغيين القدامى انه يكمن في مقاصد المتكلمين، وليس في اللفظهم، وهذا ما جعل تراكيبه تتعدد و لكنه المعنى واحد، وغرضه هو: الإخبار.

### أغراض الخبر:

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين وهما:

1- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

2- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة.<sup>3</sup>

فالغرض الأول ( فائدة الخبر): يتمثل في جميع الإخبار التي يبغى المتكلم من ورائها تعريف من يخاطب بشيء أو أشياء يجهلها، كذلك يتمثل في الأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشتمل عليها الكتب في العلوم والفنون أو الحقائق العلمية التي تلقى على المتعلمين.

أما الغرض الثاني (لازم الفائدة) : وهو ما يقصد المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبه أي المتكلم عالم بحكم الخبر أي مضمونه.<sup>4</sup>

### 2- الأسلوب الإنشائي:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 183.

<sup>2</sup> أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، د.ط.د.ت، ص 528.

<sup>3</sup> عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 50.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص 51-52.

### أ- تعريف الإنشاء لغة:

ورد في " القاموس المحيط " مادة نشأ ما يلي:

نشأ تنشأ، كمنع وكرم ، نشأ و نشوء أو نشاء ونشأة ونشاء، حي ورباً وشب، والسحابة: ارتفعت ونشئ وانتشئ بمعنى ، وقرأ الكوفيون: " أو من منشأ " الزخرف الآية 19.

**والنشئ** : الغلام والجارية جاوزوا حد الصفر، ج: ناشئة، أو هي مصدر على فاعله أو أول النهار والليل أو أول ساعات الليل قام قائم بالليل ، والنشئ: صفار الإبل.<sup>1</sup>

أما في قاموس " محيط المحيط " فقد ورد تعريف الإنشاء كما يلي (ن،ش،أ) منسوب إلى الإنشاء أنجز موضوعاً إنشائياً: موضوعاً يتضمن تأليف الأفكار وتسميته تعبيرياً ، قرر المجلس البلدي القيام بأعمال ومشاريع إنشائية، الأشغال العمومية والعمرانية،<sup>2</sup> مثل إصلاح الطرق وشقها والترميم وأعمال الري الخ.

### ب- الإنشاء اصطلاحاً:

يعرفه " محمد علي سلفاني " انه " مالا يصح أن يقال لقائله انه صادق أو كاذب ، وذلك لان المتكلم بأساليب الإنشاء إنما يعبر عن شعوره، فهو لا يلقي خبراً يحتمل الصدق أو الكذب.<sup>3</sup>

في حيث نجد " احمد الهاشمي " في كتابه " جواهر البلاغة " يعرفه انه " مالا حصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفت به ، فطلب الفعل في " افعل " وطلب الكف في " لا تفعل " وطلب الإقبال في النداء، كل ذلك ما حصل إلا بنفس صنع المتلفظ بها.<sup>4</sup>

إذن الإنشاء عكس الخبر، باعتبار أن الإنشاء لا يحتمل الصدق ولا الكذب، بينما الخبر فهو يحتمل الصدق والكذب.

**أقسام الإنشاء** : ينقسم الإنشاء إلى قسمين هما: الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي:

❖ **الإنشاء الطلبي**: يكون فيه انتظار حصول شيء من المخاطب، ويستدعي مطلوب غير حاصل

<sup>1</sup> محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح، أبو الوفاء نصر الموريني، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط3، 2009م، ص 83.

<sup>2</sup> بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس عصري مطول للغة العربية، تح، محمد عثمان ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2009م، ص 197.

<sup>3</sup> محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض ، دار العصماء، سوريا، دمشق، ط1، 2008م، ص29.

<sup>4</sup> احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د.ط.د.ن، ص69.



وقت الطلب لامتناع تحصيل ، وأنواعه كثيرة منها: التمني،<sup>1</sup> والأمر والنهي والاستفهام والنداء.  
أ- الاستفهام: هو السؤال عن المجهول<sup>2</sup> أو هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به بأداة من إحدى أدواته.<sup>3</sup>

وقد حدد السكاكب الكلمة التي ترد في طلب الاستفهام بقوله : " للاستفهام كلمات موضوعه وهي :  
الهمزة، أم، هل، ما ، من، أي، كم، كيف، أين، أن ، مت أيان.<sup>4</sup>  
قسم السكاكب هذه الكلمات إلى ثلاثة أنواع:

**النوع الأول:** يختص بطلب حصول التصور يتطلب الاستفهام هنا تفصيلا وتوضيحا من المخاطب.

**النوع الثاني:** يخص حصول التصديق والغرض من الاستفهام هنا هو إثبات أو نفي لأمر ما.

**النوع الثالث:** الاستفهام البلاغي، لا يختص، فلا يوجد طلب أو توضيح ولا تفصيل ولا تصديق، بل الاستفهام هنا أغراض غير ذلك.

❖ **أغراض الاستفهام:** له أغراض عديدة منها: النفي، التقرير والتأكيد، الإنكار، التمني، التشويق والإغراء.

ب- **الأمر:** وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أغلب منزلة ممن يخاطب أو يوجه الأمر إليه، سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا، وللأمر معنى أصلي ومضى بلاغي

فالمعنى الأصلي هو، ما يأتي بإحدى صيغ الأمر الأربعة تنوب حل منها مناب الأخرى في طلب أي فعل من الأفعال وهي: فعل الأمر، فعل مضارع، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعله.

**أغراضه البلاغية:** وتفهم من سياق الكلام، ومنها على سبيل المثال: الدعاء، النصح، الإرشاد، الذم، التحقير، التحسر.

وقد جمعها السكاكب في قوله: "... تولد بحسب قرائن الأحوال حسب ما ناسب المقام إذ استعملت على سبيل التضرع كقولنا : اللهم اغفر وارحم، ولدت الدعاء وإذا استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لم يساوره في المرتبة: افعل، بدون الاستعلاء ولدت السؤال، والالتماس كيف عبرت عنه ، وان

<sup>1</sup> الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003م، ص 108.

<sup>2</sup> محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص 42.

<sup>3</sup> احمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص 63.

<sup>4</sup> السكاكب: مفتاح العلوم، تر: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص 308.

استعمل في مقام الإذن كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، لم يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة، وان استعملت في مقام سخط الأمور به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في أمثال ذلك.<sup>1</sup> وسنوضح قوله فيما يلي :

- 1- **الدعاء:** ويرد على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع وتيسير الأمور.
  - 2- **الإباحة:** وتكون بتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه ن فيكون الأمر إذا ناله بالفعل ولا حرج عله في الترك.
  - 3- **التهديد:** إذا كان الكلام في فعل الأمر يتضمن تحذيرا فيخيف ويريب الأمور وغيرها من الأغراض التي يحملها الأمر.<sup>2</sup>
  - 4- **النهي:** ويطلب فيه أن يكف المخاطب عن فعل ما على سبيل الاستعلاء.<sup>3</sup> ولنهي حرف واحد وهو: لا الجازم مثل: لا تفعل، والنهي محذو به حذو الأمر بان الاستعمال لا تفعل أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور ، فان صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلا أفاد طلب الترك فحسب. ثم أن استعمل على سبيل التضرع ، وان استعمل في حق المساو للرتبة لا على سبيل الاستعلاء، سمي التماس، وان استعمل على حق المستأذن سمي إباحة، وان استعمل في مقام تسخط الترك سمي تهديدا.<sup>4</sup>
  - 5- **التمني:** هو طلب حصول شيء محبوب لا يرجى حصوله، أما لكونه مستحيلا، وأما لكونه بعيد التحقق والحصول مثل قوله عز وجل: " بالتي لنا كمثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم " القصص الآية 79
- فان كان منتظر الحصول قريب الوجود كان ترجيا ويعبر فيه بعسى ولعل وألفاظ التمني أربعة وهي: واحدة أصلية وهي: ليت وثلاثة نائبة عنها وهي: هل، لو ، لعل.<sup>5</sup>
- 6- **النداء:** وهو النوع السادس والأخير من أنواع الإنشاء الطلبي، وهو إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها بالفعل " أدعو " <sup>6</sup>.
- حروفه وأدواته ثمانية وهي: الهمزة، أي، ينادى بها للقريب، وا، أيا، هيا، ينادى بها للبعيد، يا: لنداء القريب والبعيد.

<sup>1</sup> أبو يعقوب السكاك، مفتاح العلوم، ص 319.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 319.

<sup>3</sup> محمد علي سلطاني: المختار من علوم البلاغة والعروض، ص 38.

<sup>4</sup> عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 114-115.

<sup>5</sup> احمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ص 62.

<sup>6</sup> عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 114-118.

### أغراضه:

قد يخرج النداء من معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تعرف من سياق الكلام والحال منها: التحسر، التعجب، الندبة والاستغاثة، التنبيه، والتعظيم.

### ❖ الإنشاء غير الطلبي:

ويقسم صيغ المدح والذم والتعجب والقسم وصنع العقود.

1- **التعجب:** وهو إنشاء يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب سلباً أو إيجاباً<sup>1</sup>، كونه إفراطاً في التعظيم لشيء متعجب منه الحق في نفس المتعجب تأثيراً ليس من العادة عنده، والتعجب في كلام العرب على قسمين: قسم بُوب له علم النحو وقسم لا يُبوب له ومنه<sup>2</sup>.

- القسم ما دخل لام الجر.

- النداء ما دخل عليه لام الجر، الاستفهام والنفي وكل هذه الصيغ نقلت من معناها الأصلي إلى معنى التعجب، ويُبوب لها في كتب النحو، وإنما يُبوب لها بصيغتين اثنتين هما: ما أفعله وافعل به.

2- **المدح والذم:** من أشهر الكلمات التي وضعت للمدح والذم كلمتين: نعم ويئس<sup>3</sup>. على اعتبار أن المدح أسلوب للدلالة على الإعجاب بأمر ما، وبالإضافة إلى نعم نجد: حبذا وللذم بئس و لا حبذا، وما تجدر الإشارة إليه هنا أن نعم وبأس وحبذا ولا حبذا هي أفعال جامدة ليس لها مضارع ولا أمر ولا يشتق منها.

3- **القسم:** وهنا إنشاء توكيد للكلام كالحلف بشيء مقدس أو التعظيم به، ويقوم القسم على عنصرين وهما: مقسم به، ذات أو مفهوم مقدس تتعدد حسب الثقافات والعصور، وأما المقسم عليه، وهو الكلام المراد تأكيده.

من بين أفعال القسم نجد: أقسم، حلف، عاهد، أشهد الله<sup>4</sup>.

وأسماء القسم هي: الحلف، اليمين، القسم، عهد الله.

ومن حروفه: الباء، الواو، التاء، اللام.

4- **صيغ العقود:** وهو كل ما تلفظ به المتكلم فتولد عنه حدث له قيمة كالبيع والشراء أو عقد أو ضمان، أو رهن ودين غالباً ما تكون صيغته في الماضي نحو: قامت الصلاة، ولنجاح إنشاء صيغ العقود أن يتوفر في المتكلم القصد في الأحداث والسلطة على الحدث<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو حيان النحوي الأندلسي، منهج السالك على ألفية ابن مالك، تح: سيدني بلازر، دار الأضواء السلف، ط1947، م1، ص 369.

<sup>2</sup> عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، ص100.

<sup>3</sup> المرجع السابق: ص100.

<sup>4</sup> الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص 141.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 141.

نظرية أفعال الكلام عند العرب تمثلت في الأسلوبين الخبري والإنشائي عند الدارسين أمثال، الجاحظ ومسعود صحراوي وغيرهم، حيث اعتمدوا على مبدأ أساسي في دراستهم هو: مبدأ الصدق والكذب بالنسبة للمتكلم والمستمع.

### ثالثا : نظرية أفعال الكلام عند الغرب

نظرية أفعال الكلام ليست مجرد مبحث لساني محض، بقدر ما هو مقارنة فلسفية لبعض القضايا التي تثيرها اللغة الإنسانية منذ زمن، فاللغة استعملت لوصف الواقع وبذلك تظل الجمل خاضعة لمعيار الصدق والكذب<sup>1</sup>، فالجمل تكون صادقة إذا طبقت الواقع وكاذبة إذا خالفته، ولكننا سنلاحظ أن بعض الدارسين الغربيين لم يقولوا بهذا الكلام، وأعطوا نظرهم الخاصة أمثال : " اوستين وسيرل "

#### 1- عند اوستين:

لقد انكر " اوستين " أن تقتصر وظيفة اللغة على وصف وقائع العالم وصف يكون إما صادقا وإما كاذبا، وأطلق عليه " المغالطة الوصفية " ، ورأى أن هناك نوعا آخر من العبارات يشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنه لا يصف وقائع العالم، ولا يصف بصدق ولا كذب ، كان نقول رجل مسلم لأمرته: أنت طالق أو يقول أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، أو يقول وقد بشر بمولود نسميه يحيى.

فهذه العبارات وأمثالها لا تصف شيئا من الواقع في العالم الخارجي، ولا توصف بصدق أو كذب ، بل انك إذا بواحدة منها أو مثلها لا شيء قولاً، بل تؤدي فعلا، فهي أفعال كلام، أو هي أفعال كلامية<sup>2</sup>.

وقد ميز " اوستين " بين نوعين من الأفعال وهما:

أ- أفعال إخبارية ( وصفية ) : وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.

ب- أفعال أدائية: تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي، ولا توصف بصدق ولا كذب بل تكون موفقة كما أطلق عليها أو غير موفقة.

ويدخل فيها التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد، ولا تكون الأفعال الأدائية موفقة عنده إلا إذا تحققت لها شروط الملائمة، فإذا لم تتحقق كان ذلك إيذانا بإخفاق الأداء وشروط قياسية ، وهي ليست لازمة لأداء الفعل، بل لأدائه اداء موفقا غير صعب، فإذا لم تتحقق كان في ذلك إساءة أداء للفعل<sup>3</sup>.

- أما الشروط التكوينية فهي:

<sup>1</sup> جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، الاردن، ط 1، 2016م، ص86.

<sup>2</sup> محمود احمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط.2002م، ص 43.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 44.

- وجود إجراء عرضي مقبول وله اثر عرضي معين كالزواج مثلا أو الطلاق.
- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.
- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء.
- أن يكون التنفيذ صحيحا.
- أما بالنسبة للشروط القياسية فهي:
- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.
- أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعره.
- أن يكون المشارك صادقا في نواياه.
- أن يلتزم بما يلزم نفسه به.<sup>1</sup>

ولقد تبين " لاوستين " أن تميزه بين هذه الأفعال الإخبارية والأدائية غير حاسم، وان كثيرا مما تنطق عليه شروط الأفعال الأدائية ليس منها، وان كثيرا من الأفعال الإخبارية تقوم بوظيفة الأدائية، فرجع عودا على بدء إلى السؤال: كيف ننجز فعلا حين ننطق قولاً؟

وفي سعيه للإجابة عن هذا السؤال مرة أخرى يرى أن الفعل للكلامي مركب من ثلاثة أفعال، تعج جوانب مختلفة لفعل كلامي واحد، ولا يفصل احدهما عن الأخرى إلا لغرض الدرس وهي:

1- **فعل القول ( الفعل اللغوي )** : ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء لغوي نحوي سليم، وذات دلالة، ففعل القول يشتمل بالضرورة أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة : المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، ولكن اوستين يسميها أفعالاً: الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة.<sup>2</sup>

**والفعل التركيب:** فيؤلف مفردات طبقاً لقواعد لغة معينة: والفعل الدلالي: فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة فقولنا مثلاً: أنها ستمطر، أم تحذير من عواقب الخروج في الرحلة، أم أمر بحمل مظلة، أم غير ذلك إلا بالرجوع إلى قرائن السياق لتحديد قصد المتكلم أو غرضه من الكلام.<sup>3</sup>

2- **الفعل المتضمن في القول:** وهو الفعل الانجازي الحقيقي، فهو يحدد الغرض المقصود بالقول كصيغة أمر<sup>4</sup>، إذ انه عمل ينجز بقول ما، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، لذا اقترح اوستين تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال: القوى الانجازية، ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة...

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 45.

<sup>2</sup> مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث الإسلامي العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 41.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 41.

<sup>4</sup> جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الالوكة، د.ط، د.ت، ص 24.

الفرق بين الفعل الأول والفعل الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء.<sup>1</sup>

3- **الفعل الناتج عن القول:** وأخيرا يرى أوستين انه مع القيام بفعل القول وما يصاحب من فعل متضمن في القول ( القوة ) ، فقد يكون الفاعل ( وهو هنا الشخص المتكلم ) قائما بفعل ثالث هو: التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أمثلة ذلك تلك الآثار ( الإقناع ، التضليل، الإرشاد) ويسميه " أوستين " " الفعل الناتج عن القول " وسماه بعضهم " الفعل التائيري"<sup>2</sup>.

ويمكن أن نوجز معنى الفعل الناتج عن القول انه رد فعل للمخاطب عكسه تأثير المخاطب على مشاعره وأفكاره. فالفعل اللغوي (الفعل الكلامي) حسب تحليل " أوستين " يتكون من ثلاثة أفعال تشكل كيان واحدا مع العلم أن هذه الأفعال الثلاثة تقع حدوثها في وقت واحد.<sup>3</sup>

وبالاستناد إلى مفهوم القوة الانجازية قام " أوستين " بعد ذلك بتجميع الأفعال اللغوية في خمس فصول كبرى هي:<sup>4</sup>

- 1- **الحكميات:** وهي بجوهرها إطلاق أحكام على واقع أو قيمة مما يصعب القطع به، ومن أمثلتها: برأ، قيم، حكم، وصف، حسب، حل، صنف، أرخ، فسر.
- 2- **الإنفاذيات:** وهي تقوم على استعمال الحق أو القول وما إليهما، ومن أمثلتها: عين، استنقال، أعلن، صوت، صرح، أمر، نهي.<sup>5</sup>
- 3- **الوعديات:** إن الوعديات تلزم المتكلم بالقيام بتصرف بطريقة ما مثل: الوعد والموافقة، والتعاقد والعزم، النية والقسم والإذن والتفضيل.
- 4- **السلوكيات:** وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير نحو: الاعتذار و الشكر والتهنئة، الرأفة، النقد، التصنيف، التركيب، الكره والتحريض.
- 5- **العرضيات:** وهي أعمال تختص بالغرض مثل: التأكيد و النفي والوصف و الإصلاح والذكر والقول والتأويل، الشهادة ، والنقل والتوضيح والتقدير والتدليل والإحالة.<sup>6</sup>

إذن : يمكن القول أن حل العبارات الملفوظة انجازية وهي على نوعين وهما:

1 مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص 42.  
2 أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، 1991، ص 121.  
3 الجيلاني دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، تتر: محمد بحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1983 م، ص 24.  
4 فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ط1، 1987م، ص: 62-63.  
5 طالب سيد هاشم طبطباي: نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994م، ص 10.  
6 فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللادقية، ط 1، 2007م، ص 62.

أ- انجازية صريحة (مباشرة): فعلها ظاهر ( الأمر، نهي، دعاء) بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.

ب- انجازية ضمنية ( غير مباشرة): فعلها غير ظاهر نحو، الاجتهاد مفيد ( أقول) الاجتهاد مفيد: أمرك أن تجتهد.<sup>1</sup>

### خصائص الفعل الكلام:

يقر اوستين أن الفعل الكلامي الكامل له ثلاثة خصائص وهي:

- انه فعل دال.
- انه فعل انجازي ( أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات ).
- انه فعل تأثيري ( أي يترك أثرا معينة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا.<sup>2</sup>

### 2- عند سيرل:

قد ينظر إلى مساهمة " سيرل" في هذه النظرية على أنها محاولة وضع حدود واضحة لأطراف النظرية ترفعها إلى مستوى قريب من اللغات الاصطناعية، التي يدرسها المناطقة الرمزيون، وقد يؤخذ عليه في الضمن انه افقد النظرية كثيرا من سيرها ونوعها، لكن نظرتة أكثر إنصاف وستعترف له بأنه ساهم في مناقشة مشكلات هامة في فلسفة اللغة، بحيث قدم حولا لها على أساس هذه النظرية.<sup>3</sup> حيث ذهب إلى أن تكلم لغة ما هو تبني شكل من أشكال السلوك محكوم بقواعد.<sup>4</sup>

ويعتبر "سيرل" تلميذ "اوستين" وهو أول من طور فكرته حول هذه النظرية ، ويعد استفادته من دروسه اقترح " سيرل" بعض التعديلات واستطاع بناء نظرية مكملة الأوامر.<sup>5</sup>

وقد كرس جهوده فيها من خلال محورين متكاملين:

### الأول: خصصه لتحليل شريط نجاح الفعل الكلامي والثاني حول نمذجة عامة لأفعال الكلام.

فبخصوص المحور الأول نجد أن " سيرل" قد وجه اهتمامه صوب الانجاز خاصة على اعتبار أن البحث في قضايا فعل القول ليس من صميم فلسفة اللغة وإنما من اختصاص اللسانيات، كما أن البحث في فعل

<sup>1</sup> خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم، بين الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، ص 96.

<sup>2</sup> مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص44.

<sup>3</sup> طالب سيد هاشم طبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية، ص 142.

<sup>4</sup> ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الازبكية: الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص 117.

<sup>5</sup> خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم، ص79.

التأثير ببعض محل الشك وريبة، لكونه يتعدى مجال التداولية،<sup>1</sup> وبالتالي " سيرل" أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام مع تركيزه على الفعل الانجازي وهي:

- فعل التلفظ: ( الصوتي والتركيب)
- الفعل القضوي ( الاحالي والجملة)
- الفعل الانجازي: ( على نحو ما فعل اوستين)
- الفعل التأثيري: ( على نحو ما فعل اوستين).<sup>2</sup>

ولإيضاح هذه الأفعال نمثل بما يلي:

- رفع القاضي الجلسة
- ارفع القاضي الجلسة؟
- ياقاضي ارفع الجلسة
- لو يرفع القاضي الجلسة

عند النطق بأي من هذه الجمل يؤدي المتكلم ثلاثة أنواع من الأفعال الانجازية في وقت واحد وهي:<sup>3</sup>

1- **فعل التلفظ ( فعل النطق):** ويشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية ، ويتمثل في التلفظ الصوتي لأصوات الكلمات والجملة بنظام نحوي تركيب.

2- **الفعل القضوي:** ويشمل المرجع والمتحدث عنه مع إحالة له ما خلال استخدامه مع فعل انجازي – الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي في إطار كلامي مركب ومقصدي.<sup>4</sup>

وفي المثال الذي بين أيدينا يتمثل المرجع حول: الحديث في القاضي وهو موجود في كل العبارات الأربع مع وجود خبر مشترك بينهما جميعا وهو رفع القاضي للجلسة والمرجع والخبر يمثلان معا قضية هي: رفع القاضي للجلسة، وبذلك فالقضية ككل مشتركة بين الجمل الأربع.

3- **الفعل الانجازي:** كان إخبارا في العبارة الأولى، واستفهاما في الثانية وأمرا في الثالثة وبينما كان في الرابعة تمنيا.

4- **الفعل التأثيري:** على نحو ما فعل اوستين، غير أن " سيرل" لم يعطه أهمية كبيرة، ففي نظره ليس من

<sup>1</sup> جواد ختام، التداولية أصولها واتجاتها ، ص 92.

<sup>2</sup> خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم، ص 79.

<sup>3</sup> محمود احمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 72.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 72.



الضروري أن يكون لكل فعل تأثير على المخاطب أو السامع يدفعه إلى انجاز فعل ما كرد فعله مثلا.<sup>1</sup>

لقد حدد " سيرل " سبعة شروط متحركة في الفعل الانجازي نوجزها فيما يلي:

- 1- **الشروط الأولية:** وهي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبين في جملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية للتواصل بينهما كان يكون المخاطب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.
- 2- **الشروط التحضيرية:** وهي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يوتر حديث المتخاطبين وتندرج هذه الشروط التحضيرية ضمن متضمنات القول.
- 3- **شروط الغاية:** وتقتضي هذه الشروط أن للمتكلم غايات يرمي إليها كالإخبار والتعبير والالتزام والتقدير.
- 4- **شروط المواضعة:** وتتشكل من التعبيرات اللسانية التي يلجا إليها المتكلم لانجاز فعل ما ، فعندما يتوفى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعتمد إلى لأنه من الأفعال مثل: اعد، التزم، أتعهد،...، وإذا أدى التحذير قال: احذر، أتوعد، انذر.
- 5- **شروط القصد:** وتضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالإخبار والاستفهام والأمر،<sup>2</sup> ، وتفرض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نوايا لمخاطبته من خلال ما يتلفظ به.
- 6- **شروط المحتوى القضوي:** وتتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الانجازية لملفوظ ما، فالمحتوى القضوي للوعد مثلا، يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا.
- 7- **شروط الوفاء:** وهي التلفظ بالقول عندما يخبر المتكلم، فمن المفترض أن يكون حديثه صادقا، وعندما يلتزم بفعل شيء ما فذاك يقتضي القدرة على الوفاء بالوعد، وقد تختلف درجة قوة شروط الوفاء من قول لأخر.<sup>3</sup>

لكن " سيرل " سرعان ما أعاد اقتراح خمسة أصناف وهي:

- 1- **الاختبارات:** التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم، حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمستوى مهما كانت درجة القوة ومثال ذلك: سيأتي غدا.
- 2- **الطلبات (الأوامر):** يكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون الحالة النفسية رغبة إرادة مثل: اخرج.<sup>4</sup>

1 المرجع السابق، ص 72.

2 جواد ختام: التداولية اصولها واتجاهاتها، ص92.

3 المرجع نفسه، ص 93.

4 فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللادقية، ط 1، 2007م، ص 66.

- 3- **الوعديات:** الهدف منها جعل المتكلم ملتزماً بانجاز عمل، و حيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية، وقد اخذ سيرل هذا القسم عن اوستين مثل : سوف آتي.
- 4- **الإفصاحات ( التعبيرات ) :** يكون الهدف هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط ان يكون ثمة نية صادقة ، وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات ، وحيث سند المحتوى خاصية أما المتكلم أو إلى المخاطب، وهذا يوافق إجمالاً " السلوكيات " في تصنيفية " اوستين " مثل: أعذرين.<sup>1</sup>
- 5- **التصريحات:** يكون الهدف إحداث واقعة، وحيث التوافق بين الكلمات والعالم مباشر دون تطابق مع حفظ المشروعية والمؤسسية أو الاجتماعية مثل: أعلن الحرب عليكم.
- أما فيما يخص المحور الثاني المتمثل في: الصيغة النموذجية للأفعال الكلامية عند " سيرل " فهي صنفين:

- أ- **الأفعال الكلامية المباشرة:** وهي التي حملت معناها الأصلي دون الحاجة إلى قرائن سياقية، ويكون من كان هناك تطابق بين معنى الجملة والمعنى الذي يقصده المتكلم، وما يفهمه المخاطب، فالمتكلم هنا المراد بالضبط وبصفة حرفية ما قاله كان الفعل اللغوي المتحقق مباشراً.<sup>2</sup>
- ب- **الأفعال الكلامية غير المباشرة:** وهي التي صرفت معناها الأصلي إلى معنى آخر يفهم بمجموعة من القرائن السياقية وغيرها، ويكون فيه الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يستند إليه المتكلم في قوله، فهو أراد خلاف ما يفهم من ظاهر اللفظ وبلغ أكثر مما قال فيكون حينئذ الفعل اللغوي المتحقق غير مباشر، مثل: هل تستطيع أن تناولني الملح؟ يتضمن هذا القول أداة الاستفهام " هل " التي تستعمل للتصديق، فتكون الإجابة بنعم أو لا، إلا أن هذا المقام لا يراد به حقيقة الاستفهام.
- وعلى المخاطب أن يدرك ذلك، ويناول الملح للسائل، فهو لا يستفهم عن قدرته وإنما يلتمس منه هنا القيام بالفعل.<sup>3</sup>

لقد أضاف " سيرل " أيضاً مجموعة من المعايير التي بلغت اثن عشر معياراً يختلف فيها كل فعل انجازي عن الآخر وهي:

- 1- **الاختلاف في الغرض الانجازي للفعل:** فالغرض الانجازي لفعل ما هو القيام بالتأثير من طرف المتكلم على المستمع " فالهدف الغرضي هو جزء من القوة الغرضية وليس القوة الغرضية ذاتها.<sup>4</sup> وبالتالي

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 66.

<sup>2</sup> نيب بلخير، مجلة مقاليد تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين الغزويني، العدد 5، ديسمبر، جامعة عمار ثلجي، الجزائر، الجزائر، الاغواط، دت، ص 57.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 58.

<sup>4</sup> صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسوفرد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993م، ص 225.

الهدف الغرضي للاستفهام في هذه الجملة " هل تساعدني على تحضير حفلة عيد ميلاد أمي " و طلب المساعدة".

2- **الاختلاف في اتجاه المطابقة:** " فاتجاه المطابقة في بعض الأفعال الانجازية من الكلمات إلى العالم كالإخباريات، وهو في بعضها من العالم إلى الكلمات كالوعد والرياء.<sup>1</sup> فهي هذا المعيار يجب أن تطابق الكلمات المتلفظ بها الأشياء الموجودة في الواقع فقولنا: المطر ينزل يجب أن يكون مماثلاً للعالم الخارجي.

3- **الاختلاف في الموقف النفسي:** إن المتكلم الذي يعد يكون بصد التعبير عن مقصد الإلزام، والذي يسأل ويأمر فهو بصد التعبير عن رغبته بقيام السامع بذلك الفعل: " وبصفة عامة يعبر التكلم بأداء أي فعل غرضي بمحتوى قضوي عن موقف معين أو حاله.

4- **الاختلاف في القوة التي يتم بها انجاز الفعل:** ان الجملتين : اقترح بتعبير توقيت الامتحان، وأمر على تغيير توقيت الامتحان، كلاهما يتفقان على القضية نفسها، وي تعبیر وقت الامتحان، لكن الجملة الثانية أقوى واشد من الأولى، " ومن المؤشرات المميزة للأفعال عن بعضها الشدة أو القوة فهناك أفعال انجازية يمكن أن تشرك في تحقيق غرض انجازي واحد، ولكن بدرجات متفاوتة من الشدة والقوة.<sup>2</sup>

5- **الاختلاف في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع من حيث إنهما يؤثران في القوة الغرضية للمنطوقة:** إن الدرجة التي يعتليها المتكلم لها دور فعال في التأثير في المستمع ، فلو طلب رئيس الجمهورية من الشعب العمل على رقي البلد كان هذا أمراً، في حين إذا طلب الشعب من الرئيس الجمهورية العمل على رقي البلد كان هذا اقتران وليس أمراً.

6- **الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام السامع أو المتكلم:** إن العالم الخارجي محكوم بالمتضادات، فالشيء نفسه عند المتكلم والمستمع أثناء العملية التواصلية، فهما يختلفان كاختلاف تلك المتضادات، كالمدح والذم، إذ يعتبر نمط من أنماط الشرط التمهيدي.<sup>3</sup>

7- **الاختلاف في العلامة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه:** إن المتكلم أثناء تعبيره عن قضية ما، غالب ما نجده يلجأ إلى ربط أقواله سياقي الكلام والسياق بمعنى انه يخلق ربط بين الملفوظات التالية والملفوظات السابقة.<sup>4</sup>

8- **الاختلاف في المحتوى القضوي:** كالاختلاف بين المدح والذم، فالأول نستخدمه عندما نستحسن أمراً ما أما الثاني فنستخدمه عندما نستهنجناً أمراً ما.

<sup>1</sup> محمود احمد نخلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

<sup>2</sup> صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، ص 226.

<sup>3</sup> علي محمود حجي العتراف، في البراجماتية ( الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م، ص 58.

<sup>4</sup> محمود احمد نخلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

9- الاختلاف بين الأفعال التي لا تكون إلا أفعالا كلامية والتي يمكنها أن تكون كلامية: فمثلا يمكنني أن أقول سأ تبرع بمليون دينار لضحايا الزلزال، لكني قد لا احتاج إلى قولها، فيكفي أن أضع المال في صندوق التبرعات.

10- الاختلاف بين الأفعال التي تقتضي عرفا لغوية وغير لغوية: حيث يعطي محمود احمد نخلة مثلا عن هذا بقوله: " كالزواج وإعلان الحرب، فلا يجوز الزواج إلا في إطار عرض لغوي، وكذلك إعلان الحرب لا يجوز أن يقوم به شخص إلا في إطار عرف غير لغوي، ولذلك أفعال مثل: الوعد، الإخبار، فمثلا لا يحتاج إلا إلى العرف اللغوي.<sup>1</sup>

11- الاختلاف بين الأفعال التي يمكن أن تكون أدائية أو لا تكون إن أغلبية الأفعال الانجازية لها أداء في الواقع : فمثلا قول " وعد" إنشائي بالضرورة ، أما الفعل " هدد" فلا يمكن أن يكون إنشائي، بما أنني لم أنجز عمل التهديد بقولي " اهدد".<sup>2</sup>

12- الاختلاف في أسلوب أداء الفعل الانجازي: إن بعض الأفعال الانجازية تتفق في الهدف والمضمون القضوي ، لكنها تختلف في الأسلوب، كالاختلاف بين الإعلان والأسرار.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمود احمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

<sup>2</sup> فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غوفمان، ص 65.

<sup>3</sup> محمود احمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص77.

الفصل الثاني:

أفعال الكلام في

سورة الحج

### أولاً: وصف المدونة :

#### أ- تعريف سورة الحج:

تعتبر سورة الحج من أعاجيب السور القرآنية، حيث أنها بتمعن في نزولها بين المكي والمدني، وهي السورة الوحيدة التي تناولت وسميت بركن من أركان الإسلام، نزلت بعد سورة النور إذ أنها تعتبر رابطة بين السورة التي قبلها ومع ما بعدها قد تتناسب بدايتها مع نهاية سورة الأنبياء ، كما أنها ختمت بما يناسب سورة المؤمنين بعدها، وكلاهما يتناولان أهوال يوم القيامة ووحداية الله تعالى.

تحتل سورة الحج الترتيب الثاني والعشرون في القرآن الكريم أما جزئها فهو الجزء السابع عشر ذات الحزب الرابع والثلاثين، فقد تناول كتاب " تفسير الكتاب في علوم الكتاب " آيات في سورة الحج وكلماتها وحروفها وورد فيه ما يلي: " ... وهي ثمان وسبعون آية وعدد كلماتها ألفان ومائتان وإحدى وسبعون كلمة. <sup>1</sup> إلا أن رأي العلماء يختلف في عدد آيات سورة الحج بين الخمس أو الست أو السبع أو الثمان وسبعون آية، يقول " احمد الخطيب " الشافعي " "...الست آيات فمدنيات، وهي ثمان، وقيل :خمس أو ست أو سبع وسبعون آية، <sup>2</sup> ، ويفصل كتاب " أسباب التردل" في كل من اعتبر عدد نزولها بقوله " والعدد فيها مختلف فعدها الشاميون أربعاً وسبعين آية وعدها المدنيون ستاً وسبعون آية وعده البصريون خمسة وسبعين آية وعدها المكيون سبعة وسبعين آية وعدها الكوفيون ثمان وسبعين آية.<sup>3</sup>

وهذه وجهة نظر كل من الأقوام وأرائهم المختلفة حسب ما كان كل من البصريين والكوفيين.

#### ب-سبب تسميتها:

سورة الحج من أعظم السور القرآنية التي تناولته العديد من المحاور الدينية والدنيوية، والاسم التوفيقي الذي عرفنا به تحت مسمى " الحج" ، وهي السورة .

يقول "محمد بن عاشور" حول سبب تسميتها بهذا الاسم : " ووجه تسميتها سورة الحج أن الله ذكر فيها كيف أمر إبراهيم عليه السلام بالدعوة إلى الحج إلى بيت الله الحرام، وذكر ما تشرح للناس يومئذ من الشك تنويها بالحج، ومافيه من فضائل ومنافع وتفزيحاً للذين يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام، وان كان

<sup>1</sup> أبو حفص سراج الدين عمر علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني: اللباب في علم الكتاب، تج، عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ج 14، ط1، 1978م، ص 3.

<sup>2</sup> شمس الدين محمد أحمد الخطيبي الشرييني الشافعي: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الجبير، مطبعة بولاق، القاهرة، ج 2، د ط، 1285هـ، ص 535.

<sup>3</sup> أبي الحسن بن علي بن أحمد النيسابوري: أسباب النزول ويلييه الناسخ و المنسوخ، عالم الكتب، مصر، د ط، 1315هـ، ص 229-230.

نزولها قبل أن يفرض الحج على المسلمين بالاتفاق، وإنما فرض الحج بالآيات في سورة البقرة وسورة آل عمران،<sup>1</sup> كما تعرف هذه السورة باسمها الوحيد ولم يعرف لها أسماء أخرى غير هذا الاسم، وهذا لا يعني أن الحج فرض من خلال نزولها وإنما كان مفروضاً قبلها كما جاء في القول السابق، وإنما ذكرت وسميت بهذا الاسم تنويهاً على قيمة هذا الركن العظيم.

### ج- نزولها:

اختلف آراء المفسرين حول سورة الحج كونها سورة مدنية أو سورة مكية، أم هي مشتملة بين المكي والمدني، وهذا ما ذهب إليه أصحاب الرأي المكي في قولهم أن السورة مكية، فقد جاء في تفسير "الإمامين الجليلين"، سورة الحج مكية إلا من الناس من يعبد الله 11، 12، الآيتين، أو هذان خصمان 19، 24، الست آيات فمدينتان،<sup>2</sup> ويرسم هذا الرأي كل من ابن عباس والشافعي والنعماني والنيسابوري والسمرقندي ومجاهد يقول "ابن عطية" موضحاً هذا في تفسيره: "هذه السورة مكية إلا ثلاث آيات قوله تعالى: "هذان خصمان، إلى تمام ثلاث آيات، قال ابن عباس ومجاهد،"<sup>3</sup> كما ذهب رأي آخر إلى أنها مدنية وذلك ما أشار إليه "القرطبي" في قوله: "وقد قيل أن سورة الحج مدنية، وحدث انس أنها نزلت في بعض أسفار النبي عليه السلام، يدل على أنها مدنية فمن قال أنها مدنية قال في قوله: "هذان خصمان" انه نزل في اعتصام اليهود والمسلمين في كتابهم ودينهم قوله تعالى: "يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة" إلى قوله: ولكن عذاب الله شديد".<sup>4</sup>

وذهب فريق آخر أنها مشتركة بين المكي والمدني وهو الرأي الذي نادى إليه أغلب الجمهور يقول "ابن عطية": "وقال الجمهور، السورة مختلطة، منها مكي ومنها مدني، وهذا هو الأصح،<sup>5</sup> ودليلهم على أنها افتتحت بـ "يا أيها الناس"، وهذا ما يجري على فواتح السور المكية في حين تضمنت آيات كان نزولها يجري على مقام السور المدنية.

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج 17، 1984هـ، ص 179.  
<sup>2</sup> جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والمتجر جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر السبوطي: القرآن الكريم وبهامشه تفسير الإمامين الجليلين، المكتبة الشعبية، د ط، 2006م، ص 286.  
<sup>3</sup> أبو محمد عبد الحق ابن عطية الاندلسي: المحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، ط1، 2010م، ص 1298.  
<sup>4</sup> أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي، المالكي: الهداية الى معاني القرآن الكريم وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ج 7، 16، 2008م، ص 44-38.  
<sup>5</sup> ابن عطية الاندلسي المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص 198.

### د- فضلها:

فضلت سورة الحج عن باقي سور القرآن الكريم، إذ تعتبر من أعاجيب السور القرآنية كما يقول " محمد بن عاشور" في حديثه: " ذكر القرطبي عن العزنوي انه قال: سورة الحج من أعاجيب السور نزلت ليلا ونهارا، سفر أو حضرا ، مكيا و مدنيا، سلميا وحربيا، ناسخا ومنسوخا، محكما ومتشابهها.<sup>1</sup>

ويوضح أيضا في موضع آخر عن فضل سورة الحج يقول: " أخرج أبو داود، والترمذي عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله أفضلت سورة الحج عن سائر القرآن الكريم بسجديتين؟ قال: نعم"<sup>2</sup>

ويروي " ابن كثير " في تفسيره للقران الكريم أيضا بقوله: " قد قدمنا عن النبي صلى الله وسلم قال: فضلت سورة الحج بسجديتين ضمن لم سيجهما فلا يقرأهما. "<sup>3</sup> ويقول أيضا " ابن عاشور " وأخرج أبو داود، وابن ماجه عن عمر بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأه خمس عشرة سجدة في القران الكريم، منها ثلاث في المفصل، وفي سورة الحج سجديتان.<sup>4</sup>

وقد جاء أيضا في فضل قراءتها يقول " أبو إسحاق الثعلبي " : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ سورة الحج أعطى من الأجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيها مضى وفيها بقي. "<sup>5</sup> ومعناه أن من قرأ سورة الحج كان له مثل حجة أو عمرة ، وهذا ما يبين أن فضلها عظيم وكبير جزاء قراءتها يعود على القارئ بالخير والمنفعة الدينية في الدنيا وفي الآخرة.

### هـ- مواضع سورة الحج:

تعددت المحاور الموضوعية التي تداولتها سورة الحج وهذا ما يبين عظمتها، إذ أنها ابتدأت بالنداء وأمر المؤمنين بتقوى ذكر الله والتذكير بيوم القيامة، كما تناولت السورة ذكر الجدل الذي اتسم به المشركين وبيان أن الله يحكم بين عباده ، وانه الحاكم في هذا الكون.

كما أنها تناولت خلق الإنسان ونشأته الأولى مع ذكر المخاصمة بين فريقين من المؤمنين والكافرين، وبيان عاقبة كل منها، ثم جاء الحديث عن فريضة الحج وما جعل الله فيه من منافع دينية ودنيوية، وأن مكة

<sup>1</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 183.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 179.

<sup>3</sup> عماد الدين أبو الغداء اسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر تفسير ابن كثير، تج، محمد على الصابوني، دار القران الكريم، بيروت، لبنان ، م 2، ط7، 1981م، ص 556.

<sup>4</sup> محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 179.

<sup>5</sup> محمد بن ابراهيم الثعالبي، أبو اسحاق : الكشف والبيان عن تفسير القران، تج، أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ج1، ط1، 2002م، ص05.



مكان وبيت الله المطهر، وذكر فيها التحذير من بعض الكبائر كالشرك، وقول الزور والرجس ثم أتى فيها الحديث عن الجهاد باعتبارها اشتملت أول آية نزلت في الجهاد وفي قوله تعالى " الآية 38-40 من سورة الحج".

فقد جاء لابن " العربي" بقوله : " في هذه الآية روي عن ابن العباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبئهم إنا لله ولان إليه راجعون، ليهلكن، فانزل الله" أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا قال أبو بكر فعرفت انه سيكون قتال، خرجه الترمذي وغيره" <sup>1</sup> وبعدها ذكر كيف يقول الله تعالى مسلماً للنبي صلى الله عليه وسلم عما أصاب به من تكذيب من مخالفة، ثم يذكر الله تعالى نماذج من تكذيب المكذبين ومشاهد القرى المدمرة على الظالمين، وبعدها يورد كيد الشيطان للرسول في دعوه وتثبت الله لها عونين حين وآخر يذكر بالساعة والعذاب ويحذر منهم، وكر نعم الله وتدبيره وتسييره، في الكون وانه اصفي من الملائكة والناس جعلهم لإبلاغ رسالته ثم ختمت السورة ببعض التوجيهات والإرشادات إلى المؤمنين بعبادة الله وفعل الخير والجهاد والصلاة وإيتاء الزكاة والاعتصام بالله تعالى.

### ثانياً: أفعال الكلام في سورة الحج

تميز الخطاب القرآني بلغته التأثيرية ومقاصده الضمنية التي لا تفهم إلا من خلال السياق، وهذا ما تدرسه نظرية أفعال الكلام وترمي إليه ، ولهذا ارتأينا أن نبين مدى تجلي الأفعال الكلامية في سورة من سور وهي " سورة الحج" ، ونوضح مظهر القوة الانجازية فيها، وهذا حسب تصنيف سيرل، وسياتي تفصيل ذلك في هذا الفصل.

#### 1- الطلبات (الأوامر) :

وهي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه،<sup>2</sup> أي توجيهه إلى فعل شيء ما يفرضه عليه المتكلم ويشترط في هذه الطلبات أن يكون المتلقي قادراً على القيام بالفعل الموجه له من قبل المتكلم ، وان يكون الأمر في المستقبل وهذا كي يتحقق انجاز الفعل ، ويدخل في هذا الصنف: الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، الرجاء، الاستعطاف، التمني، النصح...

<sup>1</sup> أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي: أحكام القول، تج، محمد ابراهيم الحفناوي واسماعيل محمد الشديدي، دار الحديث، القاهرة، ج 3، 2011م، ص 322.

<sup>2</sup> جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع ( الفلسفة في العالم الواقعي ) ، تر، سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ص 218.

حيث نجد هذا النوع من الأفعال في سورة الحج التي هي موضوع هذه الدراسة متجلية بقوى انجازية متنوعة تتراوح بين: الأمر والنهي والاستفهام والنداء.

أ- الأمر: وهو كل ما دل على طلب حصول فعل من المخاطب على وجه الإلزام والاستعلاء، وهذا الإلزام ليس واقعا وقت الطلب.

وقد جاء الأمر في سورة الحج في مواضع عدة وهي كالآتي:

قوله تعالى: " أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ " الآية 1

وفي هذه الآية أمر بتقوى الله وطاعته.

وقوله تعالى أيضا: " مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ

ثُمَّ لِيَقْطَعَ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ " الآية 15.

في هذه الآية أمر للكفار بإمداد حبل إلى السماء لعله يصل إلى الأبواب التي ينزل منها نصر الله

لرسوله فينشدوها ويمنع هذا النصر.

كم جاء كذلك في قوله: " كَلَّمَآ أَرَادَا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ " الآية 22، هذا الأمر موجه للكفار الذين لم يطيعوا الله عز وجل ولا رسوله فيعذبهم عذاب شديد في النار.

وقوله أيضا: " ... وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ " الآية 26 وهنا يؤمر الله عز وجل

إبراهيم عليه السلام بتطهير مكة من النجاسات والمشركين وقوله تعالى: " وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ

وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ " الآية 24 وفيه أمر من الله لعباده باتباع الطريق المستقيم وتعاليم الدين

الإسلامي وكل كلام طيب.

كما ورد الأمر في قوله: " ... فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ " الآية 28

وهنا ورد الأمر بالإطعام والأكل وخاصة للناس التي لا تجد قوت يومها وقوله تعالى: ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " الآية 29، وجه أمر الطواف والوفاء بالندى وقضاء النفث

للحجاج الذين أدوا مناسك الحج وفرائضه من طواف بالكعبة وغيرها.

وجاء الأمر أيضا في قوله: " ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآنْعَامُ

إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ " الآية 30، وهنا أمر من الله

عز وجل لعباده بالابتعاد عن الأوثان والشرك بالله وكل ما افتري به على الله وقوله أيضا: " وَالْبَدَنَ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا



ج- الاستفهام: ويراد به الاستفسار عن شيء مجهول، وبذلك فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه انه طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم.<sup>1</sup>

وقد جاء الاستفهام في سورة الحج في المواضيع التالية:

قوله تعالى: " مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيبُ " الآية 15، ومعنى هذا أن الذي يعادي الرسول (ص) ويسعى إلى إطفاء دينه فان جملة هذا لن يفيد في شيء وليعلم انه مهما فعل لا يذهب من غيظك ولا بشيء من شيء.

وقوله أيضا: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدْ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ " الآية 18، وفي هذه الآية خطاب من الله لنبيه بأنه سبحانه سيجد له خاضعا منقادا من السموات من الملائكة ومن في الأرض من المخلوقات.

وقوله أيضا: " وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ " الآية 44، ومعنى هذا أن القوم كانوا يكذبون رسلهم فيمهلهم الله بتأخير العقاب ثم يأخذهم بالعذاب.

كما ورد الاستفهام في قوله: " قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارِ " الآية 72 في هذه الآية نجد إن الرسول يخبر الكفار بما هو أشد كراهية من سماع الحق ورؤية الداعين إليه بالنسبة للكافرين فإنها النار التي أعدها الله لهم.

وأیضا في قوله: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ ءَادَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا " الآية 46، ومعناها ألم يمشی المكذبین في الأرض ليشاهدوا آثار المهلكين قبلهم لعلمهم يتعضون.

كما قال عز وجل: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " الآية 63، وفي هذه الآية تأكيد وبيان على عظمة الله وقدرته على إعادة الحياة بعد الموت، ومن هذه المظاهر إنزاله للمطر على الأرض لتصبح خضراء ومنتفعا بها.

قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ... " الآية 65 ومعنى هذا انه ألم تعلم أن الله قد سهل للبشر كل ما في الأرض لخدمتهم.

<sup>1</sup> احمد مطلوب: اساليب بلاغية ( الفصاحة، البلاغة، المعاني )، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1980م، ص 118.

## الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج

د- **النداء**: وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب " أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء بإحدى أدواته<sup>1</sup>، وقد ورد النداء في السورة في الآيات التالية:

قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ " الآية 01، وفي هذه الآية نداء موجه للناس كلهم من المؤمنين وأهل الكتاب والمشركين بتقوى الله.

وقوله أيضا: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ " الآية 5، نداء للناس الذين يشكون في يوم البعث وينكروه.

وقوله أيضا: " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ " الآية 49، في هذه الآية ينادي الرسول أهل مكة ليخبرهم بأنه مجرد منذر ومبلغ عن الله رسالته.

كما ورد النداء في قوله: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ " الآية 73، فيها نداء الله عز وجل لعباده لكي ينصتوا إلى المثل الذي ضرب لهم فربما يهتدون إلى الطريق الصحيح.

كما جاء أيضا في قوله: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " الآية 77، هنا نداء موجه للمؤمنين لعبادة الله وأداء فرائضه من صلاة وركوع وسجود فربما تكون سببا في نجاتهم في الدنيا والآخرة.

ويمكن حصر ما جاء من الطلبيات في الجدول الآتي:

الأثر المترتب	القوة الانجازية	الفعل الكلامي
<b>طلب (عرض)</b> بتقوى الله والحدز من عقابه عند مجيء الساعة التي لا يعلمها إلا هو.	أمر	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِن زَلَزَلَتْ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ . الآية 01
<b>تعجيز</b> الله عز وجل للكافرين الذين يحاولون قطع نصر الله لرسوله فهو ناصره لا محالة.	أمر	مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمَدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ. الآية 15
<b>اهانة وتوبيخ</b> للكافرين الذين يحاولون الخروج	أمر	كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ

<sup>1</sup> أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ند، يوسف الصهيلي، المكتبة العصرية، بيروت، 1999م، ص 69.

## الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج

من النار فيها دون فيها وهم يعذبون أشد عذاب.		عَمَّ أَعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ. الآية 22
<b>إرشاد</b> الله عباده إلى إتباع طيب القوال كشهادة أن لا اله إلا الله والتكبير والتحميد وإتباع طريق الدين الإسلامي المحمود.	أمر	وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ . الآية 24
<b>طلب</b> الله عز وجل من نبيه ابراهيم عليه السلام بتطهير وتنظيف نبيه المقدس من كل النجاسات.	أمر	وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . الآية 26
<b>إباحة</b> الله لعباده الأكل من الأضاحي والبهائم و <b>وجوب</b> إطعام كل محتاج منها .	أمر	فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ . الآية 28
<b>وجوب</b> الحج بأداء مناسك الحج من طواف الإفاضة و الوفاء بالنذر التي اندروها وإزالة كل الغبار والأقدار التي عليهم.	أمر	ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقَنُّهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ. الآية 29
<b>طلب ترك</b> عبادة الأوثان و طاعة الشيطان فإنها رجس والابتعاد عن قول الكذب والافتراء على الله بقولكم في الآلهة.	أمر	فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ . الآية 30
<b>وجوب</b> ذكر الله أثناء نحر البدن مع <b>إباحة</b> الأكل منها والتصدق منها على القانع الذي يرضى بما منح له.	أمر	وَالْبَدْنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعِيرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَأَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَعْتَرَ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . الآية 36
<b>حث</b> و <b>ترغيب</b> على الإخلاص في النحر وتعظيمه، وتبشير كل من اتبع هدى الله وأحسن عبادته بالفلاح في الدنيا والآخرة.	أمر	لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ . الآية 37

<p><b>إنذار</b> الرسول (ص) لأهل مكة الكفار بالعقاب الذي سوف يحل بهم في الدنيا والآخرة.</p>	<p>أمر</p>	<p>قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . الآية 49</p>
<p><b>دعاء</b> العبد بتوحيد الله و إخلاص العبادة له وإتباع أمره فانك لعلى دين قويم ولا اعوجاج فيه.</p>	<p>أمر</p>	<p>وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ . الآية 67</p>
<p><b>تهديد</b> الرسول للكفار بما ينتظرهم من عذاب النار ومصيرهم المرعب.</p>	<p>أمر</p>	<p>قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِشِرِّ مَنِ ذَلِكُمْ أَنْتَارُونَ عَدَاةَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . الآية 72</p>
<p><b>طلب</b> الاستماع إلى المثل الذي بين فيه الله عز وجل عجز الكفار الذين يستخفون بقدرته.</p>	<p>أمر</p>	<p>يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ . الآية 73</p>
<p><b>طلب</b> الله عز وجل من عباده المؤمنين بعبادته بالركوع والسجود وفعل الخير فهذه الأفعال قد تكون سببا في فلاحهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.</p>	<p>أمر</p>	<p>يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الآية 77</p>
<p><b>ترغيب</b> الله عز وجل لعباده المؤمنين في الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة ولكن بشرط إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والاعتصام به والجهاد في سبيله.</p>	<p>أمر</p>	<p>وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ</p>

		النَّصِيرُ . الآية 78
<b>تحريم</b> الله عز وجل على نبيه ابراهيم الشرك به.	نهى	" وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا " الآية 26
<b>نصح</b> الله عز وجل لنبيه ابراهيم بعدم مجادلة كفار قريش فيما يتعلق بأمر الدين الإسلامي.	نهى	" إِنْ كُنَّ أُمَّةٌ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ " الآية 67
<b>نفي</b> قدرة الكافر على شفاء غيظه بما يعمله من الأسباب.	استفهام إنكاري	" مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ " الآية 15
إنكار المخاطبين عدم علمهم بدلالة أحوال المخلوقات على تفرد الله بالإلهية، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي (ص) وقد ورد الاستفهام هنا <b>تقريرياً</b> لان حصول علم النبي (ص) بذلك متقرر من سورة الرعد وسورة النحل.	استفهام إنكاري	" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ " الآية 18
تصوير الرسول (ص) على ما يلقاه من أنواع التكذيب والفساد والجحود من قومه، وقد ورد الاستفهام هنا <b>للتقرير</b> أي كان إنكاري عليهم عظيماً بالعذاب والهلاك.	استفهام	" وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ " الآية 44
الاستفهام هنا مستعمل في الاستنذان وهو استنذان <b>تهكمي</b> لأنه قد نبأهم بذلك دون أن ينتظر جوابهم.	استفهام	" فَلْأَفَأَنْبِئِكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ " الآية 72
<b>نفي</b> كون هؤلاء المكذبين لهم قلوب وأذان بهذه المثابة لانقضاء سيرهم على الأرض.	استفهام إنكاري	" أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا " الآية 46



حيث وترغيب على النظر في آيات الله الدالة على وحدانيته وكمالته و قد ورد الاستفهام هنا للتقرير.	استفهام إنكاري	" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " الآية 63
بيان قدرة الله ونعمته التي انعم بها على عباده ومدى لطفه بهم، فنجد الاستفهام هنا للتقرير.	استفهام إنكاري	" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ... " الآية 65
تنبيه الناس على تقوى الله و خشيته من أهوال قيام الساعة.	نداء	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ " الآية 01
تنبيه على مدى قدرة وعظمة الخالق عز وجل في إنشاء خلقه من العدم.	نداء	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ " الآية 5
قمع الكافرين والمكذبين للنبي (ص) وفيه تثبيت وتسلية للنبي فيما يلقاه منهم.	نداء	" قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ " الآية 49
تنبيه الله تعالى على حقارة الأصنام وسخافة عقول عابديها الذين يكذبون بالله.	نداء	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ " الآية 73
تنبيه الله عز وجل عباده على طاعته وعبادته والإخلاص له فربما ينجون في الدنيا والآخرة.	نداء	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " الآية 77

## 2-الأفعال الإخبارية: ( التقريرية ) Actesasseritifs

وتعرف على أنها: " التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن نقدم الخبر بوصفه تمثيلا لحالة موجودة في العالم... وشرط الصدق في الاثباتيات هو دائما الاعتقاد فكل إثبات هو تعبير عن اعتقاد " <sup>1</sup> ، أي إن هذا النوع من الأفعال يتعلق باعتقادات المتكلم وإخباره من خلال تركيزه على قضية ما.

إن الأفعال الإخبارية كغيرها من الأفعال الكلامية لها هدف ترمي إليه يتمثل في: " تقرير حقيقة أو جملة من الحقائق ويتعهد المرسل بدرجات متنوعة بأن شيئا ما هو واقعة حقيقية وصدق القضية، ولنجاح هذه

<sup>1</sup> جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع ( الفلسفة في العالم الواقعي ) ، ص 217.

التقريرات يشترط حيازة المتكلم على شواهد ترجح صدق محتوى القضية التي يقررها<sup>1</sup> ، وهذا يعني أن المتكلم ليثبت صحة ما يقدمه من حقائق لابد أن تكون بحوزته دلائل وبراهين على صحة قوله.

وقد وردت الأفعال الإخبارية في السورة متنوعة في القوى الانجازية وتراوحت ما بين: تأكيد، وتذكير، إظهار القدرة، الوصف، التحذير...

أ- **التأكيد:** وقد كان أكثر القوى الانجازية ورودا في السورة حيث جاء في مواضع عدة ، وهذا لإثبات وتأكيد الخبر، فكان الأسلوب خبريا ( حسب تقييم العرب ) ، وأول موضع في التأكيد قوله تعالى: " ... إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ " سورة الحج 1.

- ففي هذا الموضع استشراق كما هو آت، حيث يؤكد الله عز وجل على قيام الساعة فيخبرنا بأهوالها ويذكرنا بأنها إذا قامت فهي شيء عظيم لا يقدر قدره ولا يبلغ كهنه، فإذا وقعت رجفت الأرض وارتجت، وزلزلت زلزالها وتصدعت الجبال واندكت، وكانت كثيبا مهيلا<sup>2</sup> "

كما نجد التأكيد في قوله تعالى: " كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ " الحج 4، يخبر الله في هذه الآية انه من اتبع الشيطان سيضله لا محالة وانه لن يهديه إلى الطريق المستقيم بل انه سيهديه إلى طريق الضلال والى عذاب السعير.

ويقول أيضا: " وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ " الآية 7، فالله سبحانه وتعالى يؤكد أن الساعة آتية لا محالة وإنما حين تقوم سيحيي الله الموتى ليجازيهم بأعمالهم التي قاموا بها في الدنيا حسنًا وسيئًا.

ويقول تعالى: " وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ " الآية 16، يؤكد الله بان أنزل آيات " واضحات دلالات على جميع المطالب والمسائل النافعة ، وان الهداية بيده " ، فمن أراد الله له الهداية اهتدى بهذا القران شيئا، بل يكون حجة عليه<sup>3</sup>.

قال تعالى: "... فَالْهُكْمَ إِلَهُ وَحْدًا فَلَهُ أَسْلَمُوا... " الآية 34 فالله فهذه الآية يؤكد على وحدانيته وأنه لا اله غيره.

<sup>1</sup> يوسف نجعومك تداولية الخطاب الاقناعي في كتاب نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان، اشراف، فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، 2017-2018م، ص221.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، نقد وتجو، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار التقوى، ط1، 1434هـ، 2013م، ص 534.

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص 538.

وجاء التأكيد أيضا في قوله تعالى: " وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ " الآية 53، ففي هذه الآية يؤكد الله إن الظالمين في ضلال بعيد لأنهم يتبعون الشيطان، ويعاندون ما جاء به الله من حقن فهم بعيدون عن الصواب لأنهم اتبعوا ما ألقى الشيطان عليهم.

ويقول تعالى: " وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " الآية 54، يبين الله في الآية أن أصحاب العلم يعلمون أن ما جاء به الرسل هو من عند الله وانه الحق فيؤمنوا به، كما يؤكد انه هاد الذين اتبعوه وامنوا بما جاء به الرسل إلى صراط مستقيم.

وقال تعالى: " ... إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ... " الحج 63، يخبرنا الله بأنه يعلم أسرار الكون وهو الذي يسوق الخير لعبده، " فهو الذي يبعد الشر عنه فالله يري عبده عزته وانتقامه وكمال اقتداره ثم يظهر لطفه بعد أن أشرف العبد على الهلاك" <sup>1</sup>

ويقول تعالى: " ... وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ... " الآية 64، يؤكد الله بأنه لا يحتاج إلى أحد وانه هو الغني المطلق التام من جميع الوجوه، وانه لا يحتاج ما يحتاج إليه الخلق من أكل وشرب فهو صمد لا يأكل ولا يشرب منزه من كل هذه الأمور.

#### ب- إظهار القدرة:

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ... فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ... وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُغْرِ... " الآية 05 فالله سبحانه يبين قدرته في خلق الإنسان الذي لم يكن شيئا، ويخبر الذين كانوا في شك من قدرة الله، فيذكرهم بأصل الإنسان وانه كان ترابا وخلق من هاته التراب ونفخ فيهم الروح، فهناك من يكتمل خلقه ويصبح ادنيا وهناك من تقذفه الأرحام قبل خلقه وتشكله.

ويقول تعالى أيضا: " ... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " الآية 05، يخبر الله في هذه الآية بأنه قادر على إحياء الأرض بعد موتها من خلال إنزال الماء فيها فتصبح خضراء وتنبت أصناف مختلفة من النباتات خضراء تسر الناظرين والمتأملين فيها.

قال تعالى: " ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " الحج 06، بيان قدرة الله تعالى بارجاعه الأموات الى الحياة وذلك يوم البعث فلا شيء يصعب عليه لأنه على كل شيء قدير.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 545.

وقال تعالى: " ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ... " الآية 61، يبين الله عظمة قدرته من خلال اختلاف الليل والنهار أي يأتي الليل بعد النهار، والنهار بعد الليل، " فيترتب على ذلك قيام الفصول ومصالح الليل والنهار والشمس والقمر، التي هي من أجل نعمه على العباد وهي من الضروريات لهم "1.

قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ... " الحج 66، ففي هذه الآية يخبرنا الله بأنه سخر كل شيء من أجل خدمة الإنسان، فرفع السماء عن الأرض فلولا قدرته لسقطت السماء على الأرض وهلك كل من فيها.

**ج- التذكير:**

في قوله تعالى: " وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ " الآية 42، فالله سبحانه وتعالى يخبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انه ليس الوحيد الذي كذب برسالته، فذكره بالأمم السابقة وبأنهم كذبوا بالرسول قبله وهم قوم نوح وعاد وثمود.

قال تعالى: " فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مُعْتَلَّةٌ وَقَصِرَ مَشِيدٌ " الآية 45، يخبر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بانه كم من قرية أهلكتها بالعذاب الشديد والخزي وذلك لتكذيبها بالرسول وكفرها بالله، فأصبحت تلك القرى خرابا بعد ما كانت مشيدة بالقصور وعامرة بالناس، فبعد العذاب أصبحت مهذمة وتحطمت قصورها وسقطت عروشها.

كما ورد التذكير في قوله تعالى: " أَكَايِن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَاهَا وَالْيَّ الْمَصِيرُ " الآية 48، فالله يذكر هؤلاء الظالمين بأن مرجعهم إليه وان العذاب قادم فلا يغتروا بالإهمال الذي أعطاهم إياه فعقابه أت لا محالة.

قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ... فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " الآية 52، يخبر الله نبيه محمد انه أرسل من قبله رسل دعوا الناس وذكرهم بيوم الآخر وبان إلههم اله واحد وان الشيطان عدو لله وعدو للإنسان، فكذبوهم فكان جزائهم أنهم أهلكوا، كما يذكره بأنه حفظ وحيه من قبل وبان يشتهه أو يختلط بغيره.

#### د- الوصف:

قال تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ " الآية 11، فالله يصف لنا

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 544.

صنف من الناس وهم ضعاف الإيمان الذين لم يدخل الإيمان قلوبهم، بل دخله خوفاً وأما عادة، " ولا يثبت عند المحن أي أن استمر رزقه رغداً، ولم يحصل له من المكاره شيء اطمأن بذلك الخير لا بإيمانه"<sup>1</sup>، وان أصابه مكروه أو زوال للنعم والخيرات ارتد عن دينه، فحرم الله الجنة على هؤلاء المتقلبين وان جزاءهم النار فيها خالدون.

ويقول تعالى: ... يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ " الحج 23، فالمعلوم بان هذا الوصف مخصوص للذين امنوا وعملوا الصالحات في الدنيا ، فالله تعالى يصف لهم ماذا سيجدون في الجنة وبما سيكافئهم في الآخرة فذكر لهم المأكولات والملابس وكل شيء تميل له نفس الإنسان لتحبيبتهم وحثهم على فعل الخيرات.

وقال تعالى أيضا: " حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ " الحج 31 يصف اله في هذه الاية حالة تارك الايمان فهو بمنزلة الساقط من السماء عرضة للآفات والبلبات وإنما أن تخطفه الطير فتقطعه أعضاء ، كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان تخطفه الشياطين من كل جانب وتمزقه وتذهب دينه ودنياه،<sup>2</sup> فهذه هي حالة الكافرين من دون إيمان يصبح ضائعا تائها، وأما نهايته فتكون ذكرى وعبرة للآخرين.

قال تعالى: " الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " الحج 35، فالله يصف حالة الناس المؤمنين الذين تركوا المحرمات خوفاً من الله وصبروا على البأساء والضراء وأنواع الأذى، ويقومون بكل أنواع المستحبات والصدقات وذلك ابتغاء لمرضاة الله ونيل الأجر في الدنيا والآخرة.

هـ- التحذير:

وجاء في قوله تعالى: " ... وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ " الاية 2، فالله يحذر الناس من عذاب يوم القيامة وان عذابه في ذلك اليوم شديد تخشع له الإبصار ويجزئ كل شخص بما عمل.

وقال تعالى: " وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ " الحج 3، يخبرنا الله عن الناس الذين يجادلونه بغير علم ويتبعون خطوات الشيطان المتمرد، فيحذرهم من المجادلة فيه بغير دليل وبرهان فإن كانت لهم دلائل على أقوالهم فليأتوا بها لإثبات كلامهم وان لم تكن فليصمتوا ولا يتفوهه بالباطل.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 536.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 539.

قال تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ " الآية 8، فالله يحذر من المجادلة بدون حجة ولا دليل وعدم إتباع الشيطان فمن يتبعه يُضِلُّهُ عن طريق الصواب.

ونجد التحذير أيضا في قوله تعالى: "... وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُكْفُ فِيهِ وَالْأَبَادُ وَمَن يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ " الحج 25، يخبر الله عز وجل عن شناعة المشركين والكافرين وذلك بصددهم ومنعهم للناس من الإيمان ودخول المسجد الحرام، وان عليهم احترام الحرم وتعظيمه فهو ليس لأي أحد وانه للناس كافة ليعبدوا فيه.

و- العقاب والجزاء:

قال تعالى: " ... لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ " الحج 9، فالله يبين جزاء الكفار في الدنيا وانه سيفضحه فيها قبل الآخرة وأما جزاء الآخرة وعقابه فيها فهو النار وحرها الشديد وسعيرها البليغ ليتذوقوا العذاب الذي كانوا يكذبون ويستهزئون به.

ويقول تعالى: " وَإِن أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أُنْفَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ " الحج 11، يبين الله جزاء وعقاب الكفار الذين ارتدوا عن الدين إذا أصابهم مكروه وهو خسران الدنيا وإدخالهم النار في الآخرة وتحريم الجنة عليهم التي عرضها السموات والأرض.

وقال تعالى أيضا: " وَإِن جُدُلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ " الحج 68، فالله عالم بمقاصدكم ونياتكم، فيجازيكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون وان من عمل صالحا جزاءه الجنة ومن عمل شرا وكرفا فجزاءه جهنم وعذاب السعير.

قال تعالى: " ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ " الحج 10، فيبين الله أن الجزاء من جنس العمل وانه لا يظلم أحد فكل يحاسب بما عمل في الدنيا والآخرة وجزاءه يكون بما قدمت يداه سواء خيرا أو شرا.

ز- الترغيب:

وورد في موضعين وهما:

قوله تعالى: " لِيَسْهَدُوا مَنَفَعٌ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ " الحج 28، فالله يدعو الناس إلى ذكره كثيرا عند ربح الهدايا وشكره على ما رزقهم منها وذلك ترغيبا في التقرب إليه بهذه الأضاحي .

وقال تعالى أيضا: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً <sup>١</sup> إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " الحج 63، ترغيب الله للناس في التأمل في آياته، وانه انزل من السماء ماء فاحي بها الأرض التي كانت ميتة لتصبح خضراء تسر الناظرين.

#### ح- التعظيم:

ورد في موضع واحد في قوله تعالى: " ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ " الحج 32، يخبر الله الناس انه عليهم تعظيم شعائره والقيام بها وتكميلها على أكمل وجه، وان تعظيمها يبرهن على تقوى القلوب وصحة الإيمان، " ولان تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله" <sup>1</sup>.

ط- الذم:

قال تعالى: " يَدْعُوا لِمَنْ ضُرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسٍ الْمَوْلَىٰ وَلِبَيْسٍ الْعَشِيرُ " الحج 13، يبين الله لنا انه من يعبد غير الله، فانه لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا، وان ما يقدمه له من ضر أكثر من نفعه فسيعيش حياته مذموم وملوم" <sup>2</sup> لأنه اتبع ما يضره ولا ينفعه في شيء.

وقال تعالى: " ... وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا <sup>٣</sup> وَبَيْسَ الْمَصِيرُ " الاية 72 إخبار الله في هذه الاية بحالة الكفار والمشركين الذين كذبوا بالله بان نهايتهم تكون ذكرى وعبرة لغيرهم" ، فالحالة التي سيؤولون لها شرها طويل عريضا، ومكروها وآلامها تزداد على الدوام" <sup>3</sup>.

ي- المدح:

جاء في موضع واحد وذلك في:

قوله تعالى: " ... وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانِكُمْ <sup>٤</sup> فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ " الاية 78، يبين الله ان من كان هو مولاه وناصره فلا خوف عليه، ومن كان الله عليه فلا عز له ولا قائمة له، فالله يعين الذين يدافعون على كلمة الحق ويريدون إعلاء رايته، فقال: " فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ "، ونعم هي من الألفاظ التي تقال في مقام المدح، " فالمدح بالنسبة لله تعالى والشكر والثناء على الله بما هو أهله، فنعم وليا واليا ونعم الله نصيرا غالبا" <sup>4</sup>.

ويمكن إن نورد كل ما سبق في الجدول الآتي:

الأثر المترتب	القوة	الفعل الكلامي
---------------	-------	---------------

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 539.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 537.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 547.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 548.

الانجازية		
استشراف كما هو آت، فالله سبحانه وتعالى يخبرنا بان قيام الساعة قادم لا محالة وإنها إذا قامت لشيء عظيم تخشع له الإبصار	تأكيد	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ " الاية 1
يؤكد الله سبحانه وتعالى على إن الساعة آتية لا شك في ذلك وانه سيحيي الموتى ليحاسبهم بما فعلوا في الدنيا سواء خيرا أو شرا.	تأكيد	" وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ " الاية 7
يخبر الله في هذه الاية انه يهدي من يشاء إلى طريقه المستقيم ويظل من يشاء.	تأكيد+إخبار	" وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ " الاية 16
لتأكيد على وحدانية الله.	تأكيد	" ... فَالْهُكْمَ إِلَهُ وَحْدًا فَلَهُ أَسْلَمُوا... " الاية 34
يؤكد الله على إن الظالمين في ظلال بعيد وإنهم بعيدون عن الصواب لأنهم اتبعوا ما أملاه الشيطان عليهم	تأكيد	" وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ " الاية 53
يؤكد الله على انه هادٍ الذين امنوا إلى طريق الصواب والى صراط المستقيم.	تأكيد	" وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ... وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " الاية 54
يخبر الله الناس انه لطيف بعباده كما يؤكد على انه يعلم إسرار الكون وخبائاه.	تأكيد+إخبار	" ... إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ... " الاية 63
تأكيد الله عز وجل بأنه غني ولا يحتاج إلى احد من خلقه.	تأكيد	" ... وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ... " الاية 64
يخبر الله كيف أن الإنسان لم يكن شيئا مذكورا، فيبين لنا مظاهر قدرته في خلقه وانه يقر ما يشاء في الأرحام فهناك من يعيش إلى اجل مسمى وهناك من توفاه المنية قبل خروجه إلى الدنيا.	إخبار+ إظهار القدرة	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ... فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ... وَمِنْكُمْ



		مَنْ يُرِدْ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ... " الاية 5
يبين الله في هذه الاية قدرته على احياء الأرض الميتة الخالية من النباتات وذلك بإنزال الماء عليها، فتنتبت أنواع مختلفة من النباتات والأشجار.	إظهار القدرة	"... وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " الاية 5
بيان قدرة الله تعالى وذلك في احياءه للموتى وبعثهم من جديد لأجل الحساب.	إظهار القدرة+ تأكيد	"ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" الاية 6
تجلي قدرة الله تعالى في اختلاف الليل والنهار.	إظهار القدرة	" ذَلِكِ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ... " الاية 61
فالله سبحانه وتعالى يخبرنا انه سخر كل شيء من اجل خدمة الإنسان، كما يبين قدرته في رفع السماء عن الأرض فلولا قدرته وقوته لسقطت وهلك كل من في الأرض.	إخبار+ إظهار القدرة	" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ... " الاية 65
تذكير الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالأمم السابقة التي كذبت الرسل وانه ليس الوحيد الذي كُذِبَ بما جاء به من دعوة وهذه الأمم عاد وثمود ولوط.	التذكير	" وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ " الاية 42
تذكير الله نبيه محمد بما حدث للأمم التي قبله من دمار وخراب بعد تكذيبهم بالرسل وما جاؤوا به.	الإخبار+ التذكير	" فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْرُؤُا مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ " الاية 45
تذكير الله للظالمين بأنهم سيرجعون يوماً إليه ويعذبهم بما كانوا به يستهزؤون.	التذكير	" وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَىٰ الْمَصِيرِ " الاية 48
تذكير الله لنبيه بأنه حفظ وحيه من قبل وذلك من	التذكير	" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ...

<p>كل تحريف وبان لا يختلط ويشتبه بغيره .</p>		<p>فَيَسِّخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" الآية 52</p>
<p>وصف الله صنف من الناس وهم ضعاف الإيمان والذين يرتدون عن دينهم عند أول المحن التي تواجههم.</p>	<p>الوصف</p>	<p>" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ" الآية 11</p>
<p>وصف حالة الكافر من دون الإيمان وما تؤول حالته.</p>	<p>الوصف</p>	<p>" خُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا حَرَّمَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ" الآية 31</p>
<p>وصف حالة المؤمنين الذين يصبرون على الشدائد ويتمسكون بالله ويصيرون على ما يصيبهم لنيل للأجر والثواب.</p>	<p>الوصف</p>	<p>" الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " الآية 35</p>
<p>يخبر الله المؤمنين ماذا سينالون من عملهم للخيرات وإتباعه وذلك بوصف الجنات وما فيها ووصف كل ماتميل له نفس الانسان ليحبيه في فعل الخير .</p>	<p>إخبار+ الوصف</p>	<p>"... اللَّهُ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ" الآية 23</p>
<p>تحذير الله للناس من عذاب يوم القيامة.</p>	<p>التحذير</p>	<p>"... وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ" الآية 2</p>
<p>تحذير الله عن المجادلة بغير دليل وعدم اتباع الشيطان لانه يهدي الى الضلال .</p>	<p>التحذير</p>	<p>" وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ " الآية 3</p>

## الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج

التحذير من المجادلة بغير علم ولا برهان في آيات الله.	التحذير	" وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجِدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ " الاية 8
تحذير الكفار من منع المسلمين من دخول المسجد الحرام وان عليهم احترام الحرم وتعظيمه.	التحذير	"... وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَافِكُ فِيهِ وَالْأَبَادِ وَمَن يَرُدَّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ " الاية 25
تبيان جزاء الكفار في الدنيا والآخرة.	العقاب+ والجزاء	" ... لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ " الاية 9
جزاء الكفار الذين ارتدوا عن دينهم خسران الدنيا وإدخالهم جهنم يوم الحساب.	العقاب+ والجزاء	" وَإِن أَصَابَنُ فَتْنَةً ائْتَلَبْ عَلَىٰ وَجْهٍ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ " الاية 11
تبيان أن الجزاء من جنس العمل فكل سيحاسب بما قدم.	الجزاء	" ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلْمٍ لِلْعَبِيدِ " الاية 10
الترغيب في ذكر الله والتقرب إليه.	الترغيب	" لِيَسْهَدُوا مَنَفَعٌ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ " الاية 28
الترغيب في النظر بآيات الله الدالات على وحدانيته.	الترغيب	" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ " الاية 63
الجزاء الذي سيناله كل شخص بما عمل سواء كان خيرا او شرا.	الجزاء	" وَإِن جَدَلْتُمْ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ " الاية 68
إخبار الله الناس بان عليهم تعظيم شعائر الله لأنها تدل على صحة الإيمان وتقوى القلوب.	اخبار+ التعظيم	" ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ " الاية 32
يخبر الله بأنه من يتبع مالا يضره ومالا ينفعه فانه	الذم	" يَدْعُوا لِمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ "

## الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج

سيعيش مذموماً مدحوراً.		لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ " الآية 13
إخبار الله عن حالة الكفار بأنها أقبح الحالات وأنه اعد لهم نهاية ستبقى ذكرى وعبرة للآخرين.	اخبار+الذم	" ... وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ " الآية 72
بيان أن من اتبع الله فلا خوف ولا حزن عليه لان الله يعين كل من يتبعه فهو نعم المولى ونعم النصير.	المدح	" ... وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ " الآية 78
يؤكد الله انه من اتبع الشيطان فانه سيضله إلى عذاب السعير.	التأكيد	" كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَاتَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ " الآية 4
يؤكد الله أن من هاجر في سبيله فانه قد تكلف برزقه في الدنيا رزقا واسعا حسنا.	التأكيد	" وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ فُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ " الآية 58
يؤكد الله بأنه سيرزق من هاجر في سبيله خيرا في الدنيا والآخرة وأنه يعلم ما تخفيه كل نفس وما تظهره.	تأكيد	" لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ " الآية 59

### 3- الوعديات ( الالزاميات):

إن كل إلزام هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري، وتتوفر نماذج  
الالزاميات في المواعيد والنذور والرهن والعقود والضمانات.<sup>1</sup>

أي أن هذا الصنف من الأفعال يتعلق بقيام المتكلم بالفعل ويلزم بانجازه (على عكس الأفعال  
التوجيهية التي تتعلق بقيام المستمع للفعل)، واتجاه الملائمة في الوعديات هو دائما من العالم إلى الكلمة  
وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد على سبيل المثال كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام

<sup>1</sup> جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع ( الفلسفة في العالم الواقعي)، تر، سعيد الغانمي، ص 218.

بشيء ما<sup>1</sup> مما يعني أن هذه الأفعال شرطها هو صدق القصد، ويتمثل الهدف منها في التزام المرسل بدرجات متنوعة قادرا على الوفاء بفعله الانجازي.<sup>2</sup>

وقد ورد هذا الصنف من الأفعال بقوى انجازية متنوعة بين الوعد، الإنذار، التهديد، الإلزام والخضوع في سورة الحج.

أ- الوعد: نجده قد ورد في الآيات التالية:

قوله تعالى: " ... وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ " الآية 37 في هذه الآية وعد الله عباده الصالحين وبشرهم بالفلاح والفوز في الدنيا والآخرة.

كما نجد لوعد ورد في قوله: " ... وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ " الآية 39، وعد الله عباده المؤمنين بأنه قادر على نصرهم لا محالة.

وأیضا قوله: " وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ " الآية 47، في هذه الآية وعد الله الكافرين الذين كذبوه بأنه سيعذبهم عذابا شديدا.

قال تعالى: " فَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " الآية 50، فيها وعد الله للمؤمنين الذين يفعلون الخير بانهم سيجازيهم ويرزقهم من خيراته.

وقوله أيضا: " وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " الآية 51، فيها وعد الله للكاذبين والمجادلين في آياته بأنهم من أصحاب الجحيم.

وقال أيضا عز وجل: " فَأَلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ " الآية 56، يتوعد الله عباده الصالحين والمؤمنين بإدخالهم جنات يتنعمون فيها.

كما ورد الوعد في قوله: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ " الآية 57، في هذه الآية توعد للكافرين بان لعذاب العظيم سيكون من نصيبهم.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 218.

<sup>2</sup> يوسف نجعوم: تداولية الخطاب الاقناعي في كتاب نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللسان إشراف، فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي، 2017-2018، ص 223.

وقوله أيضا: " ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ " الآية 60، في هذه الآية وعد الله عز وجل لعباده بأنه ناصرهم و غافر لهم ذنوبهم.

وقوله تعالى: " وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ " الآية 71، توعد الله للمشركين العابدي الأصنام بأنه لا ناصر لهم ولا منقذ لهم من العذاب .

ب- الإنذار: ورد في سورة الحج في المواضع التالية:

قال تعالى: " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ " الآية 49، في هذه الآية إنذار لأهل مكة بان الرسول (ص) هو منذرهم ومخبرهم عما ينتظرهم سواء من العقاب أو الثواب.

وقوله أيضا: " وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ " الآية 55، في هذه الآية مازال الكفار ينكرون ولا يصدقون بعذاب الله القادم.

ج- الإلزام والخضوع: نجده قد ورد في آيتين فقط وهما:

قوله تعالى: " ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " الآية 29، فيها يلزم الله عباده الحجاج بوفاء نذورهم والطواف بالبيت القديم وهو الكعبة.

وقوله أيضا: " فَأَلْهِكُمْ إِلَهًا وَاحِدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا " الآية 34، يعني أن العباد ملزمون بعبادة الله وحده.

د- التهديد: جاء في موضع واحد في السورة في قوله تعالى: " حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ " الآية 31، فيها تهديد الله للمشركين وبعدهم عن الهدى ويشبه سقوط هؤلاء الكافرين بمثل من سقط من السماء ، فأما تخطفه الطير فتقع أعضائه، وأما إن تأخذه عاصفة شديدة من الريح فتقذفه في مكان بعيد.

وسنورد كل ما جاء في الالزاميات في الجدول التالي:

الأثر المترتب	القوة الانجازية	الفعل الكلامي
وعد وضمنان الله لعباده الصالحين وتبشيرهم بالفلاح وحسن الثواب.	وعد	" ... وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ " الآية 37

## الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج

وعد الله بنصران عباده وانه قادر على ذلك.	وعد	" ... وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ " الاية 39
توعد الله للكافرين بالعذاب الذي يستعجلونه به وهم لا يعرفون كيف سيكون.	وعد	" وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ " الاية 47
وعد الله للمؤمنين بأنه سيرزقهم ويغفر لهم ذنوبهم.	وعد	" فَأَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ " الاية 50
توعد الله للذين يكذبون آياته بان لهم عذاب يصلونه في الجحيم.	توعد	" وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " الاية 51
وعد وضمان الجنة للمؤمنين الذين يقومون بالإعمال الصالحة.	وعد وضمان	" ءَامِنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ " الاية 56
توعد الكافرين والمكذبين بالعذاب المرير الذي أعد لهم.	توعد	" وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ " الاية 57
وعد بنصر الله لعباده لا محالة ولا شك في ذلك.	وعد	" ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ " الاية 60
توعد الله للجاهلين والكافرين بأنه لا ناصر لهم.	توعد	" وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ " الاية 71
إنذار الرسول لأهل مكة الكافرين خاصة بعذاب الله الشديد.	إنذار	" قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ " الاية 49
إنذار الله للكافرين بعذاب يوم القيامة الذي هم غافلون عليه.	إنذار	" وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ

## الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج

		عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ " الاية 55
إلزام الله عباده المؤدين لفريضة الحج بأداء مناسكها من طواف ووفاء بالنذر وغيرها.	إلزام وخضوع	" ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ " الاية 29
إلزام الخالق لعباده بطاعته وعبادته فهو واحد لا شريك له.	الزام	" فَالْهَكْمَ إِلَهَ وَحْدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا " الاية 34
تهديد الله للمشركين بأنهم مثل الذين سقطوا من السماء فلاقوا مصيرهم.	تهديد	" حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ " الاية 31

### 4- التصريحات ( الاعلانيات):

تعتبر بمثابة إحداث تغيير في العام بتمثيله وكأنه قد تغير، فتخلق الأفعال الأدائية حالة فقط من خلال تمثيله وكأنه قد تغير وخير مثال على ذلك: أعلنكما زوجا وزوجة، أو قول احدهما: أنا استقبل،<sup>1</sup> ويمتاز هذا الصنف من الأفعال بان نجاح أدائهما، يتعلق بمطابقة محتواها القضوي للواقع، وما يميز هذا الصنف عن باقي أصناف الأفعال الأدائية أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم، فضلا عن أنها تقضي عرف غير لغوي، واتجاه المطابقة في الأفعال الإعلانية قد يكون من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج شرط الإخلاص،<sup>2</sup> لهذا فالهدف من هذه الأفعال هو جعل العالم يطابق الخطاب والخطاب يطابق الواقع، وقد وردت هذه الأفعال في سورة الحج في موضع واحد في قوله: " أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ " الاية 56، أي أن كل ما في الكون هو ملك لله وحده.

ويمكن أن نوجز هذا في الجدول التالي:

الأثر المترتب	القوة الانجازية	الفعل الكلامي
تصريح بان الله له ملك السموات والأرض، فهو الخالق ولا احد سواه.	تصريح	" أَلْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ " الاية 56

<sup>1</sup> جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، ص 219.

<sup>2</sup> محمود أحمد نحلة: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 80.



الالتزام

## خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن إيجاز أهم النقاط المتوصل إليها والمتمثلة في:

- إن أفعال الكلام قد أحدثت تغييرا وتأثيرا في القرآن الكريم وخاصة في سورة الحج، فهذه الأفعال وردت بصيغ متعددة كالأمر والنهي والاستفهام... وكل هذه تدخل ضمن الأسلوب الخبري والإنشائي اللذين وردا بأسلوب مباشر وغير مباشر وعن طريق هذه الأساليب يخبر الله عز وجل عباده ويأمرهم بطاعته وإتباع أوامره والابتعاد عن نواهيه، كما يبين للكفار قدرته وعظمته وأنه الخالق ومالك هذا الكون ولا أحد سواه، مع ذكر ما ينتظرهم من العقاب والثواب لكل المؤمنين والكفار ويظهر كل هذا في قوله: اتقوا، كلوا، أطعموا، بشر المحسنين، وافعلوا الخير لعلكم تفلحون.
  - تنوعت القوى الانجازية في الأفعال الطلبية بين الأمر والنهي والنداء والاستفهام، أما في الأفعال الإخبارية فنجد التأكيد وإظهار القدرة.
  - تعد الأفعال الطلبية والإخبارية هي الأكثر حضورا في هذه السورة .
  - اختلفت القوى الانجازية في الأفعال الإلزامية فنجد منها الوعد، الإنذار والتهديد...
- في الختام نتقدم بجزيل الشكر للاستاد المشرف د. محمد موهوب على جهوده القيمة وكل لما حال من جاء علينا من توجيهات وإرشادات وطول صبر والشكر الموصول لكل من شجعنا ودعمنا ولو بالكلمة الطيبة وصل اللهم وسلم على نبينا وحبيبنا محمد.

قائمة المصادر

والمراجع

القران الكريم:

المعاجم والتفاسير:

- 1- ابن عطية الأندلسي المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
- 2- أبو محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي: المحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار ابن حزم، ط1، 2010م.
- 3- أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي، المالكي: الهداية إلى معاني القران الكريم وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ج 7، 16، 2008م.
- 4- أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تج: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، د.ط.د.ت.
- 5- جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والمتجر جلال الدين بن عبد الرحمان بن أبي بكر السبوطي: القران الكريم وبهامشه تفسير الامامين الجليلين ، المكتبة الشعبية، د ط، 2006م.
- 6- الجوهرى إسماعيل بن حماد خليل مأمون شيماء: معجم الصحاح، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2008م.
- 7- عبد الرحمان بن السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، نقد وتج، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار التقوى، ط1، 1434هـ، 2013م.
- 8- عماد الدين أبو الغداء اسماعيل بن كثير الدمشقي: مختصر تفسير ابن كثير، تج، محمد على الصابوني، دار القران الكريم، بيروت، لبنان ، م 2، ط7، 1981م.
- 9- محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ج 17، 1984هـ.
- 10- محمد بن ابراهيم الثعالبي، أبو اسحاق : الكشف والبيان عن تفسير القران، تج، أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ج1، ط1، 2002م.

المراجع:

- 1- ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، منتديات سور الازبكية: الدار البيضاء، ط1، 2006م.
- 2- أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي: أحكام القول، تج، محمد ابراهيم الحفناوي واسماعيل محمد الشديدي، دار الحديث، القاهرة، ج 3، 2011م.

- 3- أبو حفص سراج الدين عمر علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني: اللباب في علم الكتاب، تح، عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 14، ط1، 1978م.
- 4- ابو حيان النحوي الأندلس، منهج السالك على ألفية ابن مالك، تح: سيدني بلازر، دار الأضواء السلف، ط1، 1947م.
- 5- أبي الحسن بن علي بن أحمد النيسابوري: أسباب النزول ويليه الناسخ و المنسوخ، عالم الكتب، مصر، د ط، 1315هـ.
- 6- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م .
- 7- أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993م.
- 8- أبي فرج قدامة بن جعفر: نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، ر ط، 1980م.
- 9- أبي يوسف يعقوب بن أبي بكر محمد ابن علي السكاك: مفتاح العلوم، تر: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1983م.
- 10- احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د.ط.د.ن.
- 11- احمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993.
- 12- احمد مطلوب: اساليب بلاغية ( الفصاحة، البلاغة، المعاني ) ، وكالة المطبوعات الكويت، ط1، 1980م.
- 13- اوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام ، تر: عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، 1991م.
- 14- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس عصري مطول للغة العربية، تح، محمد عثمان ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2009م.
- 15- جمال الدين محمد بم مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مج 13، ط 1، 2002، 2003، 2004، 2005.
- 16- جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الالوكة، د.ط، د.ت.
- 17- جواد ختام، التداولية اصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، الاردن، ط 1، 2016م.
- 18- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع ( الفلسفة في العالم الواقعي ) ، تر، سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

- 19- الجيلاني دلاش: مدخل الى اللسانيات التداولية، تذر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية بن  
عكنون، الجزائر، د.ط، 1983 م.
- 20- حامد خليل: المنطق البرغماتي عند بيرس، مؤسس الحركة البرغماتية، دار الينابيع ، مصر، د ط ،  
1996م.
- 21- الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح في علوم  
البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 2003م.
- 22- الخليل بن احمد الفراهيدي: العين مرتب على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب  
العلمية، بيروت، لبنان، 12، ط1، 2002م.
- 23- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: داود مسلوم وآخرون، مكتبة لبنان ، ط1، 2004م.
- 24- دومينيك مانغونو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم،  
ناشرون، الجزائر، ط 1، 2008م.
- 25- زكريا شعبان شعبان: اللغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2011 م.
- 26- الزمخشري جار الله بن أحمد: أساس البلاغة ، تح: مزيد لقيم شوقي المعرفي، مكتبة لبنان، ط1،  
1988م.
- 27- السكاك: مفتاح العلوم، تر: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
- 28- سيبويه، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط 3، 1988م.
- 29- شمس الدين محمد أحمد الخطيبي الشرييني الشافعي: السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض  
معاني كلام ربنا الحكيم الجبير، مطبعة بولاق، القاهرة، ج 2، د ط، 1285هـ.
- 30- صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسوفرد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993م.
- 31- طالب سيد هاشم طبطبائي: نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين  
العرب، مطبوعات جامعة الكويت، 1994م.
- 32- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت،  
ط2، 2002م،
- 33- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م.
- 34- عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- 35- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد  
المتجدد، بيروت لبنان، ج1، ط2004، 1م.

- 36- علي محمود حجي العتراف، في البراجماتية ( الافعال الانجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الاداب، القاهرة، ط1، 2010م.
- 37- فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الانماء القومي، ط1، 1987م.
- 38- فرانسواز، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، 1986م.
- 39- فوزي الشايب، اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2004م.
- 40- فيليب بلانشيه، التداولية من اوستين الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللادقية، ط1، 2007م.
- 41- محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح، أبو الوفاء نصر الموريني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2009م.
- 42- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج4، 2009م.
- 43- محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، سوريا، دمشق، ط1، 2008م.
- 44- محمد محمد يونس على، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
- 45- محمود احمد نخلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط. 2002م.
- 46- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث الاسلامي العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005.
- 47- نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، موسى حومن، الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2013م.
- 48- نعمات بوقرة، المصطلحات الأساسية، لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الجديد، الأردن، ط1، 2005م.
- المذكرات:**

- 1- شحدة فارح، موسى عمائدة وآخرون، مقدمة في اللسانيات المعاصرة، دار وائل للنشر، ط2006، 3م.

2- يوسف نجعوم: تداولية الخطاب الاقناعي في كتاب نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الكتوراه في علوم اللسان إشراف، فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهدي ام البواقي، 2017-2018.

**المجلات:**

1- ذيب بلخير، مجلة مقاليد تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين الغزويني، العدد 5، ديسمبر، جامعة عمار ثلجي، الجزائر، الاغواط، د.ت.

2- محمد ( سويرتي) اللغة ودلالاتها، تقريب تداولي للمصطلح ، البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني الثقافي والآداب ( الكويت)، مج 28، ع3، مارس 2000.

**الدروس:**

- 1- الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م.
- 2- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تاصيلية في الدرس العربي القديم بين الحكمة، سطيف الجزائر، ط1، 2009.
- 3- علجية ايت بوجمعة، التداولية، دراسة في المجالات والفروع، جامعة مولود مهري، تيزي وزو.



# فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: نظرية أفعال الكلام	
مدخل	8-5
أولاً : مفهوم الفعل الكلامي	8
أ- مفهوم الفعل لغة واصطلاحاً	8
ب- مفهوم الكلام لغة واصطلاحاً	10
ثانياً: نظرية أفعال الكلام عند العرب	13
أ- الأسلوب الخبري	14
ب- الأسلوب الإنشائي	19
ثالثاً: نظرية أفعال الكلام عند الغرب	23
أ- أوستين	23
ب- سيرل	26
الفصل الثاني: أفعال الكلام في سورة الحج	
أولاً: وصف المدونة	33
أ- التعريف بسورة الحج	33
ب- سبب تسميتها	33
ج - نزولها	34
د- فضلها	35
هـ- مواضعها	35
ثانياً : أفعال الكلام في سورة الحج	36
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	67-63
فهرس المحتويات	69